الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإعراب بالحمل على النظير في النص القرآني .
كتاب "مغني اللبيب" لابن هشام" أنموذجاً"

مذكرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

التّخصص: لسانيات عامّة

إعـــداد :

✓ ليلى بكاكرة

✓ نزيهة فطحيزة علي

إشراف الأستاذ:

د. أحمد الشايب عرباوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ العزوزي حرزولي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر	رئيسا
د/ أحمد الشايب عرباوي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر	مشرفا ومقررا
د/ عبد العزيز بن هنية	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّه لخضر	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية:1440/1439هـ **2019/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

يقول سبحانه وتعالى :

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين}[النمل:19]

الحمد لله والشكر له سبحانه جل في علاهُ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم :<<من لا يشكر االنّاس لا يشكر الله >>

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من مد لنا يد العون ونخص بالذ كر الأستاذ المشرف "أحمد الشايب عرباوي" على رحابة صدره وعلى ماقدمه لنا من مساعدات .جعلها الله في ميزان حسناته عن شاء الله .

كما نشكر جميع أستاذة قسم اللغة العربية على ما قدموه لنا طيلة فترة دراستنا.

ونشكر مكتبة نور اليقين التي عملت عاى تنسيق هذا البحث.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان،والصلاة والسلام علي النبي المصطفى وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلي يوم الدين .

لقد كان للنص القرآني أثر بالغ منذ نزوله، فهو الكتاب الذي انتشر هُداه بين النفوس الإنسانية قاطبة وجمع الأمة تحت لواء الإسلام ،حيث نزل بلغة أفصح الأمم لسانا ، وأكثرها بيانا .جاء ليتحداهم بلغتهم وأصواتهم وأساليبهم ،فأعجزهم بنظمه ومعناه ووقعه في النفوس ،واختراقه للذوق العربي الأصيل ؛الأمر الذي أدى إلي تكاثف البحوث حوله ،فتشكلت صلة وطيدة بين القرآن الكريم والدراسات اللغوية،هذه العلاقة المتينة جعلت الكثير من البحوث العلمية تلجأ إليه في سعيها للكشف عن خباياه وأسراره .

وللحفاظ على لغة القرآن من اللحن لجأ النحاة إلى القياس ،ولما كان أمر اللغة قائما على الاطراد والشذوذ من جهة ، وعلى التناظر والتشابه من جهةأُخرى؛ ابتكر النحاةآلية الحمل واستغلوا في ذلك فكرة التناظر القائم بين مكونات اللغة للوصول إلى ما أُشكل عليهم فهمه في كل مستوياتها من دلالة وصرف وإعراب.

فإذا وظفنا ذلك في مستوى الإعراب نجد أن موضوع الحمل كفيل بتوليد أسلوب مغاير في التحليل يتمثل في:الإعراب بالحمل على النظير وهو ما تفطن إليه بعض العلماء كابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .ومن هذا المنطلق ارتسمت حدود موضوع هذا العمل الموسوم بـ:

(الإعراب بالحمل على النظير في النص القرآني- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"أنموذجا)

والذي كان اختيارنا له نابع من فكرة أشار بها علينا أستاذ و قرأناها في مقالة فلاقت منا استحسانا ،الأمر الذي دفعنا إلى الخوض في غمار هذا الموضوع والاطلاع عليه ومن ذلك ظهرت لنا أسباب أخرى عززت اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الإعراب بالحمل على النظير ، وأفردت له بحوثا خاصة في قسم اللغة العربية وآدابها ،مما دفعنا للسعي في محاولة إيجاد عمل يهدف إلى إثراء المكتبة بمثل هذه المواضيع ، لعله يكون مبادرة تفتح مجال الاهتمام بمثل هذه البحوث.
- الرغبة في معرفة مخرج للعدول التركيبي لبعض المواضع من القران الكريم ،تيقنا منا بأن ذلك فيه حكمة ،وأن عملية الإعراب بالحمل علي النظير من الآليات المناسبة لفهم ذلك لما فيها من مراعاة للسياق بنوعيه ،الأمر الذي يضمن عدم التخبط في فهم القرآن.
- ميولنا لمثل هذه المواضيع النحوية التي تعتمد على القرآن الكريم وتسعى لخدمته.

إنّ طبيعة الموضوع توحي بالعديد من الأسئلة نسوقها في الإشكالية الآتية :

ما أثر الإعراب بالحمل على النظير في توجيه التراكيب المشكلة من القران الكريم ؟وهل هو صالح لكل عدول تركيبي في القرآن ؟وما مدى العمل بهذا الأسلوب عند ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ؟وهل شاع هذا الإجراء في عرف النحاة والمفسرين ؟

وهذه الإشكالية مستوحاة من الأهداف التي نتوخاها من إنجاز هذا العمل والمتمثلة في :

- بيان أثر الإعراب بالحمل على النظير وإبراز دوره في توجيه التراكيب المشكلة .
- تتبع منهج ابن هشام في تطبيقه للإعراب بالحمل على النظير .
- محاولة معرفة العلاقة بين الإعراب والحمل على النظير .

ولتحقيق هذه الأهداف وللإجابة عن الإشكالية رسمنا خطة انتظم وفقها مسار هذا البحث واتضحت معالمه وفق الترتيب الآتي :

قمنا بتقسيم مادة البحث إلى ثلاثة فصول محصورة بين مقدمة اشتملت على صورة عامة حول الموضوع ،وخاتمة جاءت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان:" مصطلحات ومفاهيم "،وقسمناه إلى ثلاثة مباحث

ـ حيث تناولنا في المبحث الأول :الإعراب مفهومه وأنواعه وعلاماته وأقسامه .

ـ وجاء في المبحث الثاني الحمل مفهومه وأنواعه،وكذلك القياس مفهومه وأقسامه .

ـ والمبحث الثالث جاء بعنوان النظير مفهومه وأشكاله وبعض المصطلحات النحوية الأخرى.

. وأما الفصل الثاني جعلناه بعنوان الحمل على النظير في القرآن الكريم ،واحتوى بدوره ثلاثة مباحث متمثلة في :

ـ المبحث الأول:وفيه مفهوم الحمل على النظير، ومصطلحات مقاربة له ، وأهميته .

ـ المبحث :الثاني أنواع الحمل على النظير و مظاهره .

ـ أما المبحث الثالث :فقد كان بعنوان :"صور من الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم.

وأما الفصل الثالث فقد عنوناه بالإعرابالحمل على النظير عند ابن هشام في مغني اللبيب ،حيث اشتمل على مبحثين :

ـ المبحث الأول: خصصناه للتعريف بابن هشام وكتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

ـ أما المبحث الثاني: فقد كان بعنوان :نماذج من الإعراب بالحمل على النظير من كتاب مغني اللبيب عن كتب.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي ،لتناسبه مع طبيعة الموضوع كما وظفنا المنهج التحليلي في تفسير بعض الآراء.

وفي مرحلة إنجاز هذه الدراسة واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها :

- صعوبة ضبط المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع ؛خاصةً وان هذا الموضوع متكون من ثلاثة مشارب كل واحدة منها لا تقل أهمية عن الأخرى (الإعراب ،الحمل ،النظير.)
- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع حتى وإن ذكرت في بعض الكتب فإنها تكون بشكل مختصر مدرجة ضمن مَوضُوعَي القياس والعلة .
- عسر انتقاء المعلومة خاصة وجُلُ الكتب تداولت المعلومات نفسها في حدود ضيقة مما صعب عملية التوسع في الموضوع .

وتم بفضل الله سبحانه التغلب على هذه الصعوبات بالرجوع إلى جملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

- الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي.
- تفسير القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي.
- ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين لعبد الفتاح حسن علي البجة.

وتقتضي الأمانة العلمية ذكر الدراسات السابقة التي انبنى عليها هذا البحث ، نذكر منها:

- مثارات الغلط الإعرابي من خلال مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري لأمين قادري (رسالة ماجستير) سنة(سبعة وألفين)
- توجيه الشاهد القرآني في كتاب مغني اللبيب تأصيل وتطبق ومنهج لزمزم بنت أحمد بن علي تقي (أُطروحة دكتوراة) سنة (أحدى عشرة وألفين)

- أثر النظير في توجيه التراكيب القرآنية في باب العلاقات الإسنادية ومكملاتها كتاب "الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي" لمهدي مليح خليل السميحيين(أُطروحة دكتوراه .) سنة (ثلاثة عشر وألفين)
- علاقة العامل بعمليات الحمل على النظير عند النحاة العرب لعبد الرؤوف عباس (أطروحة دكتوراة) سنة (سبعة عشر وألفين)

وفي الختام ما يسعنا إلّا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور ،كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "أحمد الشايب عرباوي" عرفانا له بفضله على ما قدمه من توجيهات ساهمت في سد ثغرات هذا العمل نسأل الله له التوفيق والسداد و أن يجعله مصباح ينير دروب المتعلمين.

كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "عبد الرؤوف عباس" على ما قدمه لنا من مساعدات ، نسال الله له التوفيق والسداد .

الفصل الأول:مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأول:الإعراب

أولاً: مفهومه لغة واصطلاحا

ثانيا: أنواع الإعراب.

ثالثا: علامات الإعراب.

رابعا:أقسام الإعراب .

المبحث الثاني:الحمل .

أولاً: مفهومه لغة واصطلاحا .

ثانيا:أنواع الحمل.

ثالثا: القياس(مفهومه لغة واصطلاحا وأقسامه والفرق بينه وبين القياس)

المبحث الثالث:النظير.

أولا:مفهومه لغة واصطلاحا .

ثانيا:أشكال النظائر.

العامل (مفهومه وأقسامه)

العلة(مفهومها وأقسامها)

*خلاصة الفصل

الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم .

المصطلحات التي نحن بصدد معالجتها وضبط مفاهيمها هي المصطلحات المكونة لعنوان البحث نذكرها على التوالي كما يلي (الإعراب ،الحمل ،النظير).

وهناك مصطلحات أخرى تدخل ضمنيا في هذا الموضوع.

المبحث الأول: الإعراب.

يعتبر الإعراب من أهم الظواهر اللغوية ،وله دورٌ أساسيٌ في تقنين اللغة العربية وتقعيدها ،إذ به تضبط الكلمة والجملة ويستقيم المعنى ،والإعراب يحفظ اللغة ويصونها من اللحن .وله معنيان أحدهما لغوي والآخر اصطلاحي .

أولاً :مفهومه لغة واصطلاحا.

أ) ـ لغة:

جاء في القاموس المحيط : <<الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء .....والإعراب أن لا يلحن في الكلام .>>[1]

وذكر ابن فارس (ت 395هـ):<< عرَبَ (العين والراء والباء) أُصول ثلاث ،أحدهما الإبانة والإفصاح عن الشيء،والآخر النشاط وطيب النفس ،والثالث فساد في جسم أو عضو >>[2]

جاء في محيط المحيط :<<عرُب الرجل يُعرب عروبة وعروبية كان عربيا خاص ولم يلحن في الكلام ،وعرب اللسان تكلم بالعربية وكان عربيا فصيحا وأعرب الشيء أبانه وأفصحه،أعرب بحجته: أفصح بها ،وأعرب الكلمة بين وجهها من الإعراب وأوضحها.>> [3]

---

[1] ـ الفيروزآبدي ، القاموس المحيط ، تح :محمد نعيم العرقسوسي، الرسالة ،لبنان ،ط 8 ،2005ص :113.

[2] ـ ابن فارس ،مقاييس اللغة ج4،تح :عبد السلام هارون ،دار الفكر، دمشق سوريا ،د ط ،11979،ص:299

[3] ـ بطرس البستاني ،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة بيروت ،لبنان ،دط ،1987،ص:556.557.

ب اصطلاحا:

وردت تعريفات عدة لمفهوم الإعراب في كتب النحاة نذكر منها :

عرفه ابن جني (392 هـ) بقوله :<<الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .ألا ترى أنك إن سمعت أكرم سعيد أباه،وشكر سعيد أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر ولو كان الكلام شرجا* واحدا لأسْتبهم أحدهما من صاحبه [1].>>

ويعرفه ابن هشام (ت 761هـ):<<الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع .>>[2]

و هذا التعريف شامل للأعراب حيث أنه جمع بين التقدير والظهور في حركات الإعراب.

وفي تعريف آخر للإعراب ذُكر على أنه : << تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليها وما يقتضي كل عامل.>>[3]

عرفه سليمان ياقوت بقوله :<<مورفيم من المورفيمات التي تدل على المعنى الوظيفي للكلمة بالنظر إلى معاني الكلمات الأخرى التي تتكون منها الجملة.>>[4]

وما يلاحظ على هذا التعريف هو :أن صاحبه متأثر باللسانيات الحديثة وذلك من خلال ما استخدمه من ألفاظ لسانية مثل مصطلح مورفيم .

وعرفه محمد كمال باشا بقوله:<<الإعراب هو تحليل تظهر فيه ماهية الكلمة،ومحلها من الإعراب في الجملة،وأخيرا محل الجملة من الإعراب في سياق النص ،وهذا يقتضي بادىء

---

[1] ـ بن جني أبو الفتح عثمان ،الخصائص ج 1،تح :محمد علي النجار ،المكتبة العلمية .دط،دب،د ت،ص:35.

[2] ـ ابن هشام الأنصاري جمال الدين بن أبي محمد عبد الله بن يوسف ،شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب ،تح :أبو الفضل عاشور ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،ط1،2001 ،ص 22.

3ـ عباس حسن ،النحو الوافي ج1،دار المعارف ،مصر ،ط3،دت،ص:74 .

[4]ـ أحمد سليمان ياقوت ،ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ط1،1984،ص:23 .

ذي بدء فهم معاني المفردات ،ثمّ فهم المعنى العام المقصود ،ثم نعرب كل كلمة ثم كل جملة >>[1]

وبالنظر إلى ما ورد من تعريفات اصطلاحية للإعراب، يتضح أن هناك اختلافا بين النحاة في تعريفهم له ،حيث أن هناك من نظر له على أنه وظيفي (معنوي) أي أنهم أبرزوا المعنى الوظيفي للإعراب وهذا ما ذهب إليه ابن جني عند حديثه عن الفاعلية والمفعولية.

أما الصنف الآخر فقد اعتمد في تعريفه للإعراب على الشكل (اللفظ)ويظهر ذلك من خلال حديثهم عن تغير أواخر الكلمات تباعا لاختلاف العوامل الداخلة عليها .وهذا ما ذهب إليه عباس حسن وغيره .وهناك من قال بأنه تحليل يتتبع معنى الكلمة في سياقتها المختلفة .

ثانيا :أنواع الإعراب :

الإعراب :هو تغير آخر الكلمة جراء اختلاف العوامل الداخلة عليها .وله أنواع ذكرها النحاة في كتبهم . وهي :

ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني ـ رحمه الله ـبأن أنواع الإعراب أربعة وهي :الرفع والنصب والجر والجزم .فالفعل المضارع يتغير آخره بالرفع والنصب والجزم مثل :يكْتبُ،لن يكْتبَ،لم يكْتبْ ،والاسم يتغير آخره بالرفع والنصب والجر ،مثل :العلمُ نافعٌ ،رأيْتُ العلم نافعاً،اشتغلت بالعلمِ النافعِ.[2]

ومنه يتضح أن أنواع الأعراب أربعة وهي (الرفع والنصب والجر والجزم)وهذه الأنواع منها ما يختص بالفعل دون الاسم ،وهو الجزم ،ومنها ما يختص بالاسم ألا وهو الجر ،و أما فيما يخص كل من الرفع والنصب فيشترك فيه كل من الاسم والفعل .

وهذا ما عبر عنه ابن مالك ـ رحمه الله ـ في ألفيته الشهيرة حيثُ يقول :

1ـ م.حمد كمال باش ،التذكرة في قواعد اللغة العربية ،عالم الكتب ،دب،ط2 ،1985،ص :395.

[2]ـ مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ج1،تح :عبد المنعم خفاجة ،منشورات الكتب العصرية ،صيدا بيروت ،ط30،1994،ص:19، 20.

والرفعُ والنصبُ اجعلنْ إعْرابا **لاسم والفعل نحو لنْ أهابَ

والاسم قد خُصَ بالجر كما ** قد خُص الفعل بأن يجزَمَا[1].

ثالثا :علامات الإعراب :

ذكر أسعد النادري في كتابه نحو اللغة العربية بأن :علامات الإعراب أربعة منها مَا يُعربُ بالحروف ومنه مَا يُعربُ بالحركات [2].

وما يلاحظ هنا هو أن أسعد النادري قد صنف علامات الإعراب إلى صنفين هما :الإعراب بالحركات ،الإعراب بالحروف .

أ- الإعراب بالحركات ويشمل :

1-الضمة :وهي علامة الرفع الأصلية .وتكون في المواضع الآتية:

جاء في نظم الأجرومية :

فأرْفَع بضَمٍ مُفرد الأسماء **كجاء زيد صاحب العلاء .

وارفع به الجمع المكسر وما**جمع من مؤنث فسلما .

كذا المضارع الذي لم يتصل**شيء به كيهتدي وكيصل.[3]

ومن خلال هذه الأبيات يتضح أن الضمة تكون علامةل لرفع في المواضع الآتية :

أ - الاسم المفرد:ومن أمثلته نجد قوله تعالى :{وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِين}[يس: 20].الشاهد في هذه الآية الكريمة هو كلمة "رجل"(فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

2 - محمد بن عبد الله بن مالك ،متن الألفية المكتبة الشعيبية، بيروت لبنان ،د ط ،د ت ص:3.

3- أسعد النادري ،نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ، ط 3،1997،ص:27.

1- محمد بن أب القلاوي التواتي الشنقيطي ،نظم الأجرومية ،دار تحصيل العلوم ،الجزائر ،ط1 ،2012،ص:06.

ب ـ جمع التكسير: وهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع تغير بناء مفرده عند الجمع ،سمى بجمع التكسير لأن صيغة مفرده تكسر عند الجمع [1] .ون أمثلته قوله تعالى :{وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُون}[العنكبوت: 43].الشاهد في هذه الآية الكريمة هو كلمة "الأمثال" (بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).

ج ـ الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء : ومثال ذلك قوله تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين}[البقرة: 8].الشاهد هنا هو الفعل المضارع "يقول"(ففعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).

د ـ جمع المؤنث السالم :وهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع سلامة بناء مفرده عند الجمع ،أو هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده [2] .مثال ذلك :"دخلت الطالبات" الشاهد هنا هو كلمة الطالبات (فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).

2ـ الفتحة :وهي علامة النصب الأصلية .وتكون كما جاء في نظم الأجرومية :

....فالذي الفتح به **علامة يا ذا النهى لنصبه.

مكسر الجموع ثم المفرد **ثم المضارع كتسعد[3] .

ومنه فالمواضع التي تكون فيها الفتحة علامة لنصب هي :

أـ **الاسم المفرد** :ومثال ذلك قوله تعالى : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا}[الكهف: 1].الشاهد في هذه الآية الكريمة هو كلمة "الكتاب" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ،

2ـ محمد بن صلاح العثيمين ،شرح نظم الأجرومية ،مكتبة الراشد ،المملكة العربية السعودية ،ط1،2005،ص:5.

3 ـ المرجع السابق ،ص:53

1ـ محمد بن أب القلاوي الشنقيطي ،نظم الأجرومية ،ص :07.

ب ـ جمع التكسير :ومثال ذلك" أكرمت الأطفال"الشاهد في هذا المثال هو كلمة الأطفال (مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره).

ج ـ الفعل المضارع الذي سبقته أدوات نصب :ومثال ذلك قوله تعالى : {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}[الكهف:109]

الشاهد في هذه الآية الكريمة هو :الفعل المضارع تنفذ(فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

3ـ الكسرة :و هي علامة الجر الأصلية .وقد وردت مواضع الجر بالكسرة في نظم الأجرومية كما يلي :

فالخفض بالكسر لمفرد وفى **وجمع تكسير إذا ما انصرفا .

وجمع تأنيث سليم المبنى **واخفض بياء يا أخي المثنى[1].

ومنه فمواضع الكسرة هي :

أ ـ الاسم المفرد : ومن أمثلته قوله تعالى : {أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِير}[الملك: 17]. الشاهد في هذه الآية هو كلمة السماء(اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره).

ب ـ جمع المؤنث السالم ومن أمثلته قوله تعالى : {تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِير}[الشورى: 22]. الشاهد هو كلمة الصالحات (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

2ـ المرجع نفسه ، ص :08.

ج ــ جمع التكسير :ومن أمثلته قوله تعالى : { لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون}[الحجرات: 11].الشاهد هو كلمة الألقاب (اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره) .

أما فيما يخص السكون فهو قطع الحركة ، وهو علامة الجزم الأصلية وتكون في الفعل المضارع صحيح الآخر. ومثال ذلك نجد قوله تعالى{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِين}[البقرة:35]

.الشاهد في هذه الآية هو الفعل أسكن: فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه السكون.

ب ــالإعراب بالحروف

1 الواو: وهو حرف نائب عن حركة الضمة في حالة الرفع والمواضع التي ترد فيها ذكرت كما يلي :

وارفع بواو خمسة أخوك **أبوك ذو مال حموك[1]

وهكذا الجمع الصحيح فاعرف.[2]

إذن فموضعا الرفع بالواو هما:

أـ الأسماء الخمسة :مثال ذلك جاء أخوك : وردت كلمة أخوك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة .

[1]-المرجع السابق ،ص:30.

2. المرجع نفسه،ص:8.

ب جمع المذكر السالم: وهو ما جمع بواو ونون وسمي سالم لأنه سلم مفرده عند الجمع.[1]

ومثال ذلك :وصل المسافرون .الشاهد هو كلمة المسافرون (فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم.)

2ـ الألف: وهي حرف نائب عن حركة الضمة في حالة الرفع ونائب عن حركة الفتحة في حالة النصب.[2]

أـ نيابة الألف عن الضمة في حالة الرفع: وتكون في المثنى ومثال ذلك : وصل المسافران. الشاهد هنا هو:" المسافران" : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ب نيابة الألف عن الضمة في حالة النصب : ويكون في الأسماء الخمسة، ومثال ذلك قوله تعالى : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم . الشاهد هنا هو كلمة أبا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه مثنى.

3 الياء :وهي حرف نائب عن حركة الفتحة في حالة النصب ،ونائب عن حركة الكسرة في حالة الجر.

أـ المواضع التي تكون فيها الياء علامة للنصب .

جمع المذكر السالم مثل قوله تعالى: {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً}[نوح:24].

الشاهد هنا هو كلمة "الظالمين": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر السالم.

ـ المثنى : مثل قرأت كتابين. الشاهد هنا هو كتابين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

[1]ـ أسعد النادري ،نحو اللغة العربية ،ص:30.

[2]ـ ينظر :المرجع انفسه ،ص:45.

ب المواضع التي تكون فيها الياء علامة للجر هي :

ـ جمع المذكر السالم: ومثال ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِين}[البقرة:64]

. الشاهد هنا هو كلمة الخاسرين:اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر السالم.

ـ الأسماء الخمسة: ومثال ذلك قوله تعالى{فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَاأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}[يوسف:63].

الشاهد هنا هو كلمة أبيهم: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والضميرهم:ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

4 ـ ثبوت النون:ويكون في الأفعال الخمسة في حالة الرفع. مثال ذلك قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَاد}[آل عمران:12]

. الشاهد هنا هو فعل ستغلبون:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ج ـ الإعراب بالحذف: وهو حذف حرف نائب عن حركة ويكون إما حذف حرف العلة إذا كان الفعل معتل الآخر أو حذف النون وذلك في الأفعال الخمسة عندما تكون منصوبة أو مجزومة [1]. مثال حذف النون في حالة الجزم:قوله تعالى

.الشاهد هنا هو تفعلوا:فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

رابعا :أقسام الإعراب.

[1] ـ ينظر :المرجع السابق ،ص:50.

1 الإعراب اللفظي: وهو أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، ويكون في الكلمات المعربة غير معتلة الآخر. ومثال ذلك: ينجح المجتهد.

2 الإعراب التقديري: وهو أثر غير ظاهر يجلبه العامل فتكون الحركة غير ظاهرة، وانما مقدرة: مثل يخشى ،يسعى، فهذه أفعال معتلة لا تظهر عليها الحركة وانما تقدر، وقد يكون هذا الأخير إما للتعذر أو الثقل أو اشتغال المحل[1] .

3 الإعراب المحلي: تغير اعتباري بسبب العامل ، فلا يكون ظاهرا ولا مقدرا ويكون في الكلمات المبنية مثل الأسماء الموصولة ويكون كذلك في الجمل التي لها محل من الإعراب.[2]

[1] ـ مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ج1.ص:22.

[2] ـ المرجع نفسه ،ص:27 .

المبحث الثاني :الحمل.

لما كان تدوين النحاة للغة التي استنبطوا منها ذلك النظام الذي يتمثل في القواعد النحوية ، من خلال سماعهم إلى ما انتقوه من القبائل المشهورة بالفصاحة غير مستوف، حيث أنم لم يصل إلى أسماعهم كل ما قالته العرب في أغراضها المختلفة . لم يجدوا مناصا من الاستعانة بالقياس الذي أجروه على سماعهم لي تشكل معه منهجهم في تكوين الأنظمة اللغوية،واللافت للانتباه هو أن علماء اللغة لما تفطنوا إلى أن ثمة وسائل نحوية وصرفية قد تخرج عن القياس أو الظاهرة المطردة ، لم يجدوا بدا من أن يستعينوا بإحدى الوسائل التي من شأنها أن تمكنهم من لم شتات المسائل الخارجة عن دائرة هذا القانون المطرد ،وإرجاعها إلى نظيراتها فاهتدوا إلى ابتكار ما يسمى بنظرية الحمل التي تعمد إلى خلق نظام دقيق ذو سنن عامة تحاول أن تضبط تحتها كل مفردات الظاهرة اللغوية [1]. فما المقصود بظاهرة الحمل؟ وما هي أنواعها ؟

أولا :مفهومه لغة وصطلاحا.

أـ الحمل لغة:

الحمل في اللغة من حمل الشيء يحمله حملا وحملانا فهو محمول ،وحمله على الدابة يحمله حملا،وحملت الشيء على ظهري أحمله حملا.

وعرفه أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) حيث قال:

[1]. ينظر: رابح بومعزة،نظرية النحو العربي ورؤيته لتحليل البنى اللغوية،أربد،الأردن،ط1،2011،ص:77.

الحمل كل متصل فهو حمل بالفتح وكل منفصل فهو حمل بالكسر .والملاحظ من التعريف اللغوي للحمل أنه يدور حول معنى الملازمة والاتصال وبذلك فهو يقتضي وجود طرفين حامل ومحمول [1]

ب ـ الحمل اصطلاحا:

يعرف الحمل في اصطلاح النحات بتعريفات عدة منها:

الحمل كل قياس توفرت له أربعة أركان هي المقيس والمقيس عليه والعلة والحكم،ثم إن الأحكام لا يحمل بعضها على بعض بل الذي يحمل هو الأبواب.[2]

ويعرفه ابن هشام الأنصاري بقوله:

<< الحمل هو أن يعطي الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما معا>>[3]

كما عُرِف الحمل على أنه: قياس أمر على أمر وتحميل أحدهما على الآخر.[4]

وما نخرج به من هذه التعريفات الاصطلاحية للحمل هو :أن الحمل قائم على علاقة المشابهة التي تسمح بإلحاق حكم بآخر .

[1] ـ أبو البقاء الكفوي،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح :عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،ط2،1998،ص:512 .

[2] ـ محمد حماسة عبد اللطيف النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)،دار الشرق ،القاهرة ،ط1،2000،ص:152.

[3]ـ ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح :محمد محي الدين ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط1،1991،ص:779.

[4]ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين ،دار الفكر ،عمان الأردن، د ط،1998 ،ص:171.

ثانيا:أنواع الحمل.

1 الحمل على اللفظ:

تتميز اللغة العربية بثراء مخزونها المفرداتي، وتنوع أساليبها في التعبير عن الأفكار المقصودة ، ومن بين هذه الأساليب نجد ما يعرف بظاهرة الحمل على اللفظ وهذا الأخير يعد الأصل في الكلام ،كما أن له الأولوية في حالة اجتماعه مع الحمل على المعنى،ذلك أن العرب اعتادوا على موافقة اللفظ معناه،وقد شاع عند بعضهم أن الحمل على اللفظ أقوى من الحمل على المعنى.وقد عللوا ذلك بأن :اللفظ مشاهد منظور إليه أما المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم.[1]

مما سبق ذكره يتضح أن الحمل على اللفظ وسيلة استعملها النحاة للضفر بالتخريج الصحيح لقواعدهم التي وضعوها.وهو أصل الكلام،اذ بواسطته تبرز الموافقة في الافراد والتثنية والجمع... ومثال ذلك قوله تعالى: {خلقكم من نفس واحدة }. فالملاحظ هنا أن لفظة واحدة أخذت حكم لفظة نفس فوردت مؤنثة مثلها .

2 الحمل على المعنى:

تعد ظاهرة الحمل على المعنى من أهم المواضيع التي شغلت حيزا كبيرا من تفكير النحو،إذ أفردوا لها أبوابا وفصول،فهو وسيلة ابتكرها النحاة من أجل تأويل وتفسير الظواهر التي جاءت مخالفة لما وضعوه من قواعد....: وردت تعريفات عدة لمصطلح الحمل على المعنى نذكر منها:

(وهو أن يكون الكلام في معنى كلام آخر فيحمل على ذلك المعنى)[2]

---

[1]ـ المرجع السابق ص :224.

[2]ـ علي عبد الله بن حسن العنبكي،الحمل على المعنى في اللغة العربية ،ديوان الوقف السني ،العراق ،ط1،2012،ص:30.

ـ عقد له ابن فارس بابا في كتابه فقه اللغة سماه بالحمل،يقول فيه: (هذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لأنه مجهول على معناه.يقولون((ثلاثة أنفس)) والنفس مؤنثة لأنهم حملوها على الإنسان ، ويقولون :((ثلاثة شخوص)) لأنهم يحملون ذلك على أنهن نساء.[1]....

ـ وذكر ابن جني في كتابه الخصائص تحت فصل سماه بالحمل على المعنى <<اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد ومذهب نازح فسيح قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورا ومنظوما كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد، وفي حمل التأنيث على اللفظ قد يكون عليه الأول ، أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعا>>.[2]

ومنه يتضح أن الحمل على المعنى هو طريقة من الطرق التي يستعان بها ويعتمد عليها في توجيه الشذوذ عن القاعدة. وهو وارد بكثرة في اللغة العربية ورد به القران الكريم. ومن أمثلة الحمل على المعنى نذكر:

ـ **تذكير المؤنث** : لقد شاع عند النحاة هذا الضرب من الحمل وقبلوه **ذلك لأن** فيه رد الفرع إلى الأصل .إذ أن التذكير هو الأصل والتأنيث هو فرع عنه .وفي هذا يقول ابن جني <<وتذكير المؤنث واسع جدا ،لأنه رد الفرع إلى الأصل[3].>>

ومن أمثلته نجد قوله تعالى :{وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِين}[الأعراف:56]

وقد أقرّ علماء اللغة والمفسرون أنّ :التذكير في الآية (قريب)جاء حملاً على المعنى ،لأن الرحمة حُملَت على معنى الغفران والعفو[1] .

[1] ـ أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،دط ،1997،ص:1995.

[2] ـ أ ابن جني أبو الفتح عثمان ،الخصائص ج2،الهيئة المصرية العامة ،ط4،د ت ،ص:413.

[3] ـ المرجع نفسه ،ص:451.

ومن أمثلته كذلك قوله تعالى :{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون}[البقرة:275].

يرى ابن جني في هذه المسألة :أن الموعظة حُملَت على معنى الوعظ وذلك عند قوله :<<لأن الموعظة والوعظ شيء واحد[2]>>.

ـ تأنيث المذكر:

ومن أمثلته :ما ورد عن أعرابي عند قوله :<<فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها >>. فقيل له : أتقول كتابي ؟!،فقال :<<نعم أليس بصحيفة >>.

وهذا النوع منبوذ عند اللغويين لأن فيه رد أصل إلى فرع وهو تأنيث المذكر .ولقد علق ابن جني على قول الأعرابي بقوله :<<أن يسمعوا أعربيا جافيا غافلا يعلل هذا الموضع بهذه العلة ،ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره ،فلا يهتاجوا هم لمثله ولا يسلكوا فيه طريقته >[3]

فكلام ابن جني يدل على أن تأنيث المذكر غير مقبول لما فيه من ردّ أصل إلى فرع .

3ـ الحمل على التوهم :

إنّ موضوع الحمل على التوهم من المواضيع المهمة التي تناولها الباحثون ،إذ يعد التوهم من الطرق التي ابتكرها النحاة لتخريج الظواهر اللغوية التي لا تستقيم معه ما وضعوه من قواعد وقوانين.

[1]ـ ينظر:عبد الفتاح علي البجة ،قياس الحمل في اللغة العربية ،ص:273.

[2]ـ علي عبد الله حسن العنبكي ،الحمل على المعنى في العربية ،ص:204.

[3]ـ ابن جني الخصائص ج1،ص:249.

التوهم هو :تخيل وجود ما يقتضي نطقا معينا وجريان الكلام عليه ،أو هو تخيل خلو الم وضوع مما يقتضي ذلك[1] .وقد جعل له ابن هشام شرطان لوقوعه وهما :شرطا لصحته وآخر لحسنه .فأما شرط صحته فهو صحة دخول ذلك العامل المتوهم .

وأما شرط حسنه فهو كثرة دخوله هناك[2].

ومن أمثلة ما ورد لحسنه ،قول الشاعر :

بَدا لي أني لستُ مدركَ ما مضى *** ولا سابقٍ شيئاً إذ كان جائيا.

فالشاعر في هذا البيت قد جرّ كلمة (سابقٍ)عطفا على الخبر (مدْركِ)وذلك توهما لدخول الباء على خبر "ليس" وذلك لكثرة دخوله عليه .

يرى كثير من العلماء أن الحمل على التوهم هو نفسه الحمل على المعنى إلا أن الأول يستخدم مع غير القرآن تأدبا ،والحمل على المعنى يستخدم مع القرآن تأدبا

وذهب فريق إلى أن الحمل على المعنى يشمل الحمل على التوهم والحمل على الموضع.

وقيل أن: العطف على التوهم لم يرد غلى في الشعر ،ولكن جوزه الخليل وسيبويه في القرآن.[3]

ولقد نبذ فريق من العلماء هذه الظاهرة الحمل على التوهم في القرآن وقالوا: كيف يجوز هذا في القرآن ؟!وقد رد الزركشي هذا الرأي بقوله :<<وهذا جهل منهم بمراده فإنه ليس المراد بالتوهم الغلط ؛بل تنزيل الموجود منه منزلة المعدوم ،كالفاء في قوله تعالى {فأصّدّ ق } ليبني على ذلك ما يقصد من الإعراب[4] .

4ـ الحمل على الموضع :

1ـ رشيد أحمد جراري ،التوهم دراسة في كتاب سيبويه ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الكويت ،العدد66 ،1999،ص:76.

2 ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ج2،ص:97 .

3 ـ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ج4،تح :محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار التراث القاهرة ،دط ،دت ،ص :111 .

4ـ المرجع نفسه ص :112.

ويقصد به النحاة :الحركة الإعرابية التي يستحقها(اللفظ ،أو الجملة)من الموقع الإعرابي خلافا للحركة التي تظهر عليه[1] .

5ـ الحمل على النظير:

ويقصد به:إجراؤه مجرى نظيره باعتبار جامع بينهما، كحمل ما النافية على ليس لكونهما لنفي زمان الحال[2] . وسيأتي التفصيل في هذا النوع في الفصل الثاني من البحث.

6 ـ الحمل على الضد :

مثل ما ذهب إليه سيبويه في قوله :<<أن حرف العريف اللام وحده ،لأن دليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ،فكذلك دليل نقيضه حرف واحد قياس لأحد النقيضين على الآخر ولذلك كانت ساكنة كالتنوين[3]

7 ــ الحمل على الجوار :

يتعلق هذا الأمر بخروج الإعرابية للتابع ،عن حركة متبوعه الحقيقي فيأخذ بدلا منه حركة الاسم الذي يتقدمه بالمجاور مثل: "جحر ضبٍ خربٍ" جاءت فكلمة خربٍ نعت للجحر الأصل فيها مرفوعة ولكنها جاءت مجرور لمجاورتها لكلمة ضبٍ المجرورة[4] .

8 ـ الحمل على التقارض:

يعني به النحاة :التبادل بين اللفظين في الأحكام ووضع كل منهما مكان الآخر.مثل: تقارض في وإلى ،الأصل في "إلى" أن تكون لانتهاء الغاية والأصل كون "في" ظرفية، ولكن قد تأتي إلى مكان في وذلك في قول النابغة :

فلا تتركني بالوعيد فإنَّني ***إلى الناس مطلي به أنظار أجرب.(يريد في الناس)[5]

---

[1] ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة ،ص:299.

[2] ـ المرجع ،نفسه ،ص:326.

[3] ـ السيوطي جلال الدين ، الأشباه والنظائر في النحو ج1، مجمع اللغة العربية، دمشق،د ط،1985 ص:420.

[4] ـ قاسم محمد صالح ، الحمل على الجوار المنفصل في النحو ،المجلة الأردنية في اللغة العربية ج3،العدد الثاني ،د ت ،ص:17.

[5] ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ،ص:506.

كما تأخذ "في" معنى "إلى" كقوله عزوجل :{ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ }[إبراهيم: 9 }(أي إلى أفواههم)[1]

ثالثا:القياس مفهومه لغة واصطلاحا وأقسامه والفرق بينه وبين الحمل.

إن حديثنا عن الحمل يَجُرُنا إلى الحديث عن القياس لما بينهما من تشابه أو تداخل .

يمثل القياس ركنا أساسيا في بناء النحو العربي إذ به نمت اللغة وحافظت على قواعدها .

أـ لغة :

جاء في معجم الصحاح :<<قست الشيء بغيره أقيسه قيسا وقياسا فانقاس إذ قدرته على مثاله ،وفيه لغة أخرى قسته أقوسه قوسا وقياسا ،ولا يقال أقسته ،والمقدار مقياس وقايست بين الأمرين مقايسة وقياسا ،ويقال أيضا :قايست فلان إذ جاريته في القياس ،وهو يقتاس بأبيه اقتياسا ،أي يسلك سبيله ويقتدي به.[2]>>

وجاء في معجم التعريفات :<<القياس عبارة عن ردّ الشيء إلى نظيره[3]>>

ب ـ اصطلاحا :

هو حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع [4] ،وله أربعة أركان تتمثل في:الأصل والفرع والحكم والعلة الجامعة ،كرفع ما لم يسمى فاعله قياسا على الفاعل بجامع الإسناد[5] .هذا النوع من القياس يسمى القياس النحوي ،وهناك نوع آخر من القياس ذكرته تمام حسان في كتابه الأصول وهو القياس الاستعمالي .

---

[1]ـ المرجع نفسه ، ،ص:506..

3ـ الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج3، ،ص:967.968.

[3] ـ الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات، ،ص: 152.

[4]ـ يحي بن محمد أبو زكرياء الشاوي المغربي الجزائري ،ارتقاء السيادة في أصول النحو ،تح :عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي ،دار الانبار ، العرق ،ط1،1990،ص:62.

ولقد فرق تمام حسان بين نوعي القياس بقوله :<<القياس في عرف النحاة إمّا من قبيل القياس الاستعمالي وإمّا من قبيل القياس النحوي ،والأول :هو انتحاء كلام العرب ،أما الثاني فهو حمل غير المنقول على المنقول إذ كان في معناه[1]>>

ومنه للقياس نوعان يتجلى النوع الأول في :مظاهر الاستعمال اللغوي،أي في أدائنا للكلام، و أما النوع الثاني فهو الذي يبنى عليه الجانب العملي لنظرية النحوية ،أي بناء قواعد اللغة المتسمة بالاطراد.

ج ــ أقسام القياس :للقياس ثلاثة أقسام هي :

1ــ القياس المساوي وفيه نوعان :

أــ قياس الفرع على الأصل : مثل إعلال الجمع وتصحيحه حملا على المفرد ،فمن ذلك قولهم: "قيم"و"ديم" من قيمة وديمة والأصل قِوَم،تحركت الواو و انكسر ما قبلها فقلبت ياء حملا على مفرده قِومة(فحمل عليه)أعلت في المفرد فحملت عليه في الجمع.[2]

ب ــ قياس النظير على النظير :مثل بناء حاشا الاسمية لشبهها بحاشا الحرفية .

2ـقياس الأولى : وهو قياس الأصل على الفرع .مثل بناء المصدر لإعلال فعله وتصحيحه لصحته قمت قياما ،وقاومت قواما[3].

3)قياس لأدون : وهو قياس الضد على الضد ،ومثاله النصب بـ"لم" حملا على الجزم بـ "لن" الأولى لنفي الفعل الماضي والثانية لنفي المستقبل[4] .

دـ الفرق بين القياس والحمل :

ومن خلال تتبعنا لمفهوم كل من القياس والحمل يمكننا تحديد بعض الفروقات بينهما وهي :يعد القياس هو الأصل في كل ظاهرة لغوية ،أمّا الحمل فهو عبارة عن وسيلة يسعى من خلالها إلى ردّ ما خرج عن تلك القاعدة ،عن طريق اصطناع علاقة رابطة بين الظاهرة الأم

[1]ـ تمام حسان الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو ،فقه اللغة ،البلاغة)عالم الكتب ،القاهرة ،دط،2000،ص:151.

[2] ـ جلال الدين السيوطي ،الاقتراح في أصول ،تح :عبد الحكيم عطية ،البيروتي ،دمشق،ط2006،2،ص:85.

[3]ـ المرجع نفسه ،ص:85.

[4]ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ،ص:200.

و ماشذّ عنها فالحاجة إلى الحمل تولدت عن طريق عدم وجود قواعد وقوانين تضبط كل الظواهر اللغوية.

استعمل النحاة الحمل تعليلا لما قد يقع من لحن في تطبيق القاعدة الأساسية ،وكدليل على ما نقول نأتي بالمثال الأتي:الأصل في لأفعال البناء ،ولكن النحاة عللوا رفع الفعل المضارع بحمله على الاسم .

ومنه يتضح أن ما يجمع بين القياس والحمل هو انتماؤهما إلى ظاهرة نحوية واحدة وهي "التعليل".حيثُ تمثل العلة عنصر ا مشتركا بينهما ،فالعلة بالنسبة للقياس ركن من أركانه ،ولعلها العنصر الأهم الذي لولاه لما كان القياس أصلا ،أما بالنسبة للحمل فالعلة تُعد وصفًا لهذا المفهوم وتصنيفا له.[1]

[1] ـ ينظر :المرجع السابق،ص210.

المبحث الثالث : النظير :

أولا:مفهومه لغة وصطلاحا:

أ- لغة:

ذكر ابن منظور (ت 711 هـ) :<<النظير :المثل ،وقيل :المثل في كل شيء وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذ نظر إليهما الناظر رآهما سواء ... والجمع النظائر في الكلام والأشياء كلها .... وقول عدي :لم تخطىء نظاراتي أي لم تخطىء فراساتي.والنظائر: جمع نظيرة ،وهي المثل والشبه في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال >>.[1]

وجاء في الصحاح :<<ونظير ذلك الشيء:مثله وحكا أبو عبيدة النظر والنظير بمعنى واحد مثل الند والنديد [2]>>.

تدور المادة المعجمية لكلمة النظير حول معنى الشبه والمثل والمساوي والند ... والظاهر في هذه المعاني أنها متشابهة إلاّ أنّ هناك من أوجد بعض الفروق بين هذه المعاني ،إذ يري السيوطي (ت 911هـ)أن المماثلة تقتضي المساواة من كل وجه ،والمشابهة تقتضي الإشراك في أكثر الوجوه لا كلها...[3]

ب - اصطلاحا :

شغل النظير حيزا كبير من كتب النحاة كونه ذا أهمية بالغة في تقويم ما استعصى من الظواهر اللغوية .

عرفه الرماني في كتابه منازل الحروف <<،النظير هو :الشبه لما له مثل معناه وإن كان من غير جنسه كالفعل المتعدي نظير الفعل الذي لا يتعدى في لزوم الفاعل ،وفي الاشتقاق من المصدر ،وغير ذلك من الوجوه ،نحو:

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ج5،ص:219.

[2]- الجوهري ،الصحاح ،ج2،ص831.

[3]- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر محمد ،الحاوي للفتاوي في الفقه وعلم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون ج2 ،تح عبد اللطيف حسن عبد الرحمان ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1،2000،ص:273.

استتار الضمير وعمله في الظروف والمصدر والحال>>[1] .

وفي تعريف آخر :النظير هو أن يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه مع إلغاء ذلك التضاد ولتخريج المطابقة ،سواء كانت المناسبة لفظ لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى ،إذ القصد جمع الشيء إلى ما يناسبه أو يلائمه في أحد الوجوه[2] .

من خلال قراءتنا لتعريف النظير يتضح أنَّه: عبارة عن فكرة تقو م على تقصي المتشابهات وتفسير العدول اللغوي برده إلى ما يماثله في الأصل ، وهو شائع الاستعمال في عرف النحاة القدامى والمحدثين بل، حتى عند المفسرين والبلاغين .

ثانيا: أشكال النظائر :

أ ـ **النظائر المتطابقة** :وهي التي ترد في الخطاب باللفظ والتركيب والأسلوب نفسه.[3]

ب ـ النظائر المتقاربة :وهي تلك النظائر التي ترد بتركيب متقارب يتفق في الشكل العام ويختلف في جزئية معينة وهذا القسم هو الذي يعتمد عليه في عملية الحمل على النظير .فابن هشام يعتبر من أبرز الذين اهتموا بهذه الظاهرة ،ويظهر ذلك جليا من خلال عملية تحليله ومعالجته لبعض الظواهر اللغوية ،إذ تبنى هذا النوع (في كتابه مغني اللبيب)على أنه خطوة أولى لعملية الحمل الأسلوبي التي طبقها كآلية لتخريج ما أشكل إعرابه من الصيغ والتراكيب وفق قواعد الصناعة النحوية ،خاصة إذ تعددت وجوه الإعراب واحتمل أحد النظيرين تفسيرات إعرابية متعددة ،فإنّ النظير هو الذي يكون مرج حا للتفسير الموافق له[4] .

هذا وقد نادى ابن هشام باستدعاء النظير والحمل عليه،حيث جعل ذلك في جهة من الجهات التي يدخل الاعتراض عليها للمعرب ،ومثارة من مثارات الغلط الإعرابي من خلال ما جاء

---

[1]ـ الرماني علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ،رسالة منازل الحروف ،تح إبراهيم السامرائي ،دار الفكر عمان ،ط1،دت ،ص:72

[2]ـ تقي الدين أبو بكر علي بن محمد الحمودي الأزراري ،خزانة الأدب وغاية الأرب ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،دط ،2004،ص:164

[3]ـ أمين قادري ،مثارات الغلط الإعرابي من خلال كتاب مغني اللبيب لابن هشام الانصاري ،رسالة ماجستير ،في الدراسات اللغوية النظرية ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الجزائر ،2007،ص:122

[4]ـ ينظر :المرجع نفسه ،ص:122.

في الجهة السابعة في الباب الخامس "أن يحمل الكلام على شيء ويشهد استعمال آخر نظير ذلك الموضع بخلافه "[1]

ثالثا:مصطلحات نحوية أخرى:

وقبل أن نفصل في ما صنعه ابن هشام في استخدامه آلية الحمل على النظير ،وهو الجانب التطبيقي للبحث يحسن بنا أن نعرج على ذكر مصطلحات أخرى تعد من أركان الصناعة النحوية .ومن أبرز هذه المصطلحات :العامل النحوي والعلة النحوية .

1ـ العامل النحوي مفهومه لغة و اصطلاحا وأ قسامه:

أـ مفهومه لغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة (العين واللام أصل واحد صحيح)،وهو عام في كل فعل يفعل ،قال الخليل :عمل يعمل عملا فهو عامل ،واعتمل الرجل إذ عمل بنفسه [2].

ب ـاصطلاحا :

هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب [3] ،أو هو ما أثَر رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما في آخر الكلمة المعربة[4] وله ثلاثة أركان العامل والمعمول والعمل .

وما يتضح من التعريف أن العامل هو الذي يساهم في وضوح المعنى وذلك من خلال الأثر الذي يحدثه في أواخر الكلمات التي نميز من خلالها بين الرتب في التركيب

ج ـ أقسام العامل :

قسم النحاة العامل إلى نوعين :عوامل لفظية وعوامل معنوية .

1 ـ العوامل اللفظية: وهي العوامل الظاهرة والبارزة في التراكيب كحروف الجر والأفعال والأسماء .

[1] ـ ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب ج2،ص:681.

[2] ـ ابن فارس مقاييس اللغة ج4،ص:145.

[3] ـ الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات ،ص:122.

[4] ـ عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ،شرح كتاب الحدود ،تح: المتولي رمضان أحمد الدميري،1988،ص:173.

2 ـ العوامل المعنوية :وهي العوامل التي لا حظّ للسان فيها ،فهي معنى يعرف بالقلب[1] .

مثل:عامل الرفع في المبتدأ الذي هو "الابتداء"

2 ـ العلة النحوية: مفهومها لغة واصطلاحا و أقسامها.

أـ العلة لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور (علل (ع ،ل، ل) :علّلَ يُعلّلُ تعليلاً ،العلة الضرة والعلة المرض .والعلة :الحديث يشغله صاحبه عن حاجته ،وقد اعتل الرجل وهذا علّة أي سبب[2] .

ب ـ اصطلاحا :

العلة هي أحد أنواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه وهي السبب تحقق في المقيس عليه فأوجب له حكماً،وتحقق في المقيس أيضا فألحق به وأخذ حكمه [3].

يدور التعريف اللغوي والاصطلاحي للعلة حول فكرة السبب الموجِب أو الداعي إلى استحقاق حكم ما. وبها يتم الربط بين أركان عملية القياس ،فلا تخْلُ منها أي مسألة نحوية .

ج ـ أقسام العلة : قسم النحاة العلل إلى ثلاثة أقسام هي: تعليمية ، قياسية ،جدلية [4].

1 ـ العلل التعليمية : فمن العلل التعليمية قولنا إن زيدا قائم ، إن قيل : بما نصب زيد قلنا: بأنّ ؛ لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر .

2ـ العلل القياسية: فهو أن يسأل سائل عن علة نصب زيد بأن في قولنا :إن زيدا قائم والجواب على ذلك أن يقال لأنها ضارعت هي وأخواته الفعل المتعدي الي مفعول فعملت عمله .

3ـ العلل الجدلية:كأن يسأل عن الجهة التي شابهت بها هذه الحروف الأفعال،وأي نوع من الأفعال شابهت ؟

---

[1]ـ الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات،ص:122.

[2]ـ بن منظور ،لسان العرب ج6،ص:409.

[3])علي أبو المكارم أصول التفكير النحوي ،دار غريب ،القاهرة ،ط1،2006، ص:109.

[4]ـ ينظر :أبو القاسم الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ،تح مازن المبارك ،دار النفاس ،بيروت ،ط5،1986.ص:64

خلاصة الفصل :

وما نخرج به من هذا الفصل هو:

ـ يتبين من تتبع مصطلح الإعراب أنه ممارسة تحليلية لغوية تسعى للكشف عن ماهية الكلام في أبعاده المختلفة :

- ✓ البعد الإسنادي :ويظهر من خلال مراعاة العلاقة بين عناصر الجملة .
- ✓ البعد النصي :ويظهر من خلال مراعاة السياقات المختلفة للنص.
- ✓ البعد الوظيفي: ويظهر من خلال موقع الكلمة في التركيب .
- ✓ البعد الاستعمالي : ويتجلى في الأداء عن طريق الإفصاح .

ـ يمثل الحمل حلقة جامعة في الوصل بين عناصر الخطاب من خلال تجلياته في صور متنوعة (الحمل على النظير ، الجوار ، الشبه ،اللفظ ،المعنى .....)

ـ يجمع بين الحمل والقياس أوجه تداخل وتباين . فالتداخل يتمثل في :

كون كلاهما يهتم بإلحاق عناصر لغوية بأخرى تربط بينها أحكام.

كلاهما يُراعي العلة الجامعة.

أما التباين فهو متمثل في :

كون القياس يصلح مع المطرد فقط أما الحمل فيكون في المطرد والشاذ.

ـ يعتبر التناظر ميزة أساسية في اللغة فهو الذي تبنى عليه قاعدة الاستقراء الجزئي لعينة لغوية وإلحاق المتشابهات والمتماثلات بها .

ـ يُسْتثمَرُ في الإعراب طريقة الحمل على النظير لأنه موضع م ن المواضع التي يأتي فيها الترخص (الحركة الإعرابية،الرتبة...) والحمل على النظير مجاله معالجة العناصر غير المطردة .

الفصل الثاني:

الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم .

المبحث الأول:مفهوم الحمل على النظير و أهميته

أولا: مفهومه لغة واصطلاحا

ثانيا:مصطلحات قريبة من الحمل على النظير :(الاستدلال بالنظير ،الحمل الأسلوبي ، الأصل اللغوي الجامع)

ثالثا:أهمية الحمل على النظير .

المبحث الثاني: أنواع الحمل على النظير .

أولا:الحمل على النظير في الشبه اللفظي (مفهومه ومظاهره).

ثانيا: الحمل على النظير في الشبه المعنوي (مفهومه ومظاهره).

ثالثا:الحمل على النظير في الشبه اللفظي والمعنوي معا (مفهومه ومظاهره).

المبحث الثالث:صور من الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم .

***خلاصة الفصل .**

الفصل الثاني:

الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم .

المبحث الأول:مفهوم الحمل على النظير و أهميته

أولا: مفهومه لغة واصطلاحا

ثانيا:مصطلحات قريبة من الحمل على النظير:(الاستدلال بالنظير ،الحمل الأسلوبي ، الأصل اللغوي الجامع)

ثالثا:أهمية الحمل على النظير .

المبحث الثاني: أنواع الحمل على النظير .

أولا:الحمل على النظير في الشبه اللفظي (مفهومه ومظاهره).

ثانيا: الحمل على النظير في الشبه المعنوي (مفهومه ومظاهره).

ثالثا:الحمل على النظير في الشبه اللفظي والمعنوي معا (مفهومه ومظاهره).

المبحث الثالث:صور من الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم .

***خلاصة الفصل .**

المبحث الأول: الإعراب بالحمل على النظير وأهميته.

أولا:مفهوم الحمل على النظير.

تمثل اللغة الرصيد الذي تملكه الأمة من مصطلحات وأساليب وعادات كلامية،وهي بذلك تشكل المادة الأساسية التي تجري عليها مدار الدراسات اللغوية قد يمها و حد يثها ،فهذا عبد الرحمان الحاج صالح (ت 2017م) يعرف اللغات على أنّها ألفاظ مركبة في قوله:<<اللغات البشرية هي قبل كل شيء ألفاظ تتركب من وحدات ،ولكل وحدة تركيب وبنية تشاركها فيها وحدات أخرى >> [1]هذا التعريف يوحي بخاصية أساسية في اللغة ،وهي قابلية الاستنباط والبناء من هذه المادة التي تمثل مجموع الألفاظ والتراكيب (الأوضاع) التي سُمعت من الناطقين العرب الموثوق بعربيتهم .وتظهر قيمة اللغة من خلال حرص أهلها عليها؛ بكثرة الاشتغال والتنقيب في نصوصها ومعالجة ما أمكنهم ملاحظته من ظواهرها خاصة في القرآن الكريم وفي ذلك يقول ابن خلدون (ت808 هـ): <<وخشي أهل الحلوم* منهم أن تفسد تلك الملكة رأسا ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث عن المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطّردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه منها بالأشباه. >> [2]وهذا هو المبدأ الذي قامت عليه نظرية النحو العربي؛ من خلال قانون المشابهة الذي اكتفى فيه واضِعوا علم النحو بعيّنات من الكلام المنقول عن الأعراب الخلّص والقياس عليها ؛أي استقصاء النظائر،و بذلك يكون الحمل على النظير من الأصول الأساسية لاكتمال عملية التقعيد اللغوي .

---

[1]- ينظر:عباس عبد الرؤوف ،علاقة العامل بعمليات الحمل على النظير عند النحاة العرب ،أطروحة دكتوراه ،دراسات لغوية نظرية ،ص ، 52.

* المقصود بالحلوم:الأناة والعقل ،ومنه قوله تعالى :(أم تأمرهم أحلامهم بها أم هم قوم طاغون).

[2] - ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ،مقدمة ابن خلدون ،تح:عبد الله محمد الد رويش ،دار البخلي ،دمشق ،ط1 ،2004،ص:368.

إنّ الحمل على النظير واحد من أكثر الإجراءات المتبعة في ميدان النحو،يُعرف في اصطلاح النحاة على أنه : <<إجراء الشيء مجرى نظيره باعتبار جامع بينهما،كحمل"لا "النافية على ليس في العمل ؛باعتبار مشابهتها لها في كونها لنفي زمان الحال >>[1]

لقد ركز صاحب التعريف على العلاقة الجامعة بين العناصر المتناظرة والتي تكون في أغلب أحوالها مبنية على المشابهة في أحد مستويات التركيب اللغوي الثلاثة وهي:

ـ الحمل على النظير في اللفظ .

ـ الحمل على النظير في المعنى .

ـ الحمل على النظير في اللفظ والمعنى معا.

وسنُفصل في كل واحد من هذه الأنواع في المبحث الثاني من هذا الفصل .

ثانيا: مصطلحات قريبة من مفهوم الحمل على النظير :

1ـ الاستدلال بالنظير :<<نوع من الحمل إذا واجهتك ظاهرة لغوية غريبة لا تعرف حكمها ،أو أعطاك أحدهم حكما على ظاهرة غريبة، فإنّ سبيلك إلى معرفة الحكم الصحيح على تلك الظاهرة ،هو أن تنظر إلى ما يماثل تلك الظاهرة من أمثلة لغوية ،فإذا وجدت لها نظيرا قستها على هذا النظير وأعطيتها حكمه .>>[2]

إنّ صاحب التعريف ـ الاستدلال بالحمل على النظير ـ قد ركز على الظاهرة الغريبة سواء كانت على مستوى الاستعمال ؛أي موظفة بطريقة غير معتادة ،أو على مستوى الحكم الذي التمسه لها بعض المشتغلين في ذلك المجال .

[1] ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ،ص: 326.

[2] ـ خالد بن سليمان بن مها الكندي ،التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث ، دار المسيرة ،،الأردن ط،1،2007،ص:112.

والملاحظ من تعريف الاستدلال أنه المفهوم الأقرب لتجسيد فكرة الحمل على النظير؛بحيث كان واضحا بل أوضح من المفهوم المعبر به عن الحمل على النظير ذاته لما في هذا الأخير من تداخل وتشابك مع مفهوم القياس.

2ـ **الحمل الأسلوبي** :وهو طريقة تستعمل في تفسير ما استشكل الوصول إلى معرفة معناه، أو حكم من أحكامه (النحوية،الصرفية،الفقهية ...) ؛ و هو قاعدة في التفسير تندرج ضمن قاعدة أوسع ،بل أصلا من أصول التفسير،وهي قاعدة تفسير القرآن بالقرآن [1]. وفي ذلك يقول الزركشي: <<أحسن طريقة للتفسير أن يُفسر القرآن بالقرآن،فما أجمل في مكان فقد فُصِّل في موضع آخر ،وما اختصِر في مكان فإنَّه قد بُسط في آخر.>>[2]

3ـ مراعاة الأصل اللغوي الجامع: <<وهو بحث لغوي دقيق يمكن المتتبع لمثل هذه الألفاظ ،في سياقات القرآن ....وهذا التنوع في الاستعمال، ويساعد على إدراك وجوه التلاقي بين هذه الاستعمالات ، ووجوه تنوعها وهذا ما يعبر عنه بمنهج الوجوه والنظائر حيث يعمد المفسر إلى تتبع معنى اللفظ في كل مواضع وروده، ويرد ذلك إلى أصل جامع ويكشف عن علاقته بذلك الأصل[3]>>.

الأصل في هذا الإجراء هو: السعي لمعرفة أصل لغوي يجمع بين الاستعمال العادي للكلمة أو الأسلوب أو التركيب والاستعمال الذي فيه عدول عن ذلك الأصل من خلال تتبع تلك المواضع ،ومعرفة الأحكام الجامعة بينهما.

[1] ـ ينظر: أمين قادري ، مثارات الغلط الإعرابي ،ص:121 .

[2] ـ الزكشي ،البرهان في علوم القرآن،ج 4 ،ص:175.

[3] ـ نصر الدين وهابي ، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم (المتبوع منه والمدفوع)،دار سامي للطباعة والنشر ،ولاية الوادي الجزائر ،دط،2016،ص:24.

ثالثا:أهمية النظير .

لقد تكلم العرب الأقحاح العربية بسليقة ،لم يُشهد لها مثيل في العصور التي جاءت بعدها، ونظرا للتغيرات التي طرأت في البيئة العربية ،خاصة بعد مجيء الإسلام و كثرة الوافدين عليه من كل الأجناس الأخرى، الأمر الذي جعل النحاة المتقدمين يحرصون على بناء قواعد مطردة للغة العربية وأنظمة مقننة لها،تعين على إيقاف شيوع اللحن في المجتمع الإسلامي ، وتساعد الوافدين الجدد من غير العرب على تعلم العربية .وهم في إطار عملية التقعيد للغة اكتشفوا نماذج شاردة لا تنضوي تحت القواعد المطردة ، ولا يحكمها قانون مطرد، فكانت فكرة الحمل عندهم وسيلة لجبر ما انكسر من تلك القواعد ، و للحمول تصنيفات عدة من بينها الحمل على النظير.[1]

إنّ فكرة الحمل على النظير تمثل طريقة من أجدى الطرق في توجيه بعض القضايا اللغوية المشكلة التي تعترض المفسرين واللغويين وهم بصدد استكناه حقائقها ومحاولة الوصول إلى اللطائف البيانية التي نزل بها كتاب الله تعالى .ولعلَّى من أبرز المواقف التي يكون الباحث فيها بحاجة إلى النظير هي لمّا تحوي الآية الكريمة استعمالا غير معهود في أحد مستويات اللغة،فيلجأ في هذه الحال إلى البحث عمّا يشبهها في بعض الجوانب (التركيبية ،صوتية ،دلالية...) ؛ لكي تتسنى له المناظرة بين الاستعمالين ،وبالتالي التماس التخريج الأقرب إلى الصواب ،وذلك من خلال استدعاء النظائر لكي يحمل عليها الاستعمال الجديد الذي فيه الموضع المشكل .ومنه تظهر قيمة الحمل على النظير.إلاّ أنّ الحاجة إلى النظير تتفاوت من حالة لأخرى،فأحيانا تكون فقط للأنس به ،وذلك لمّا يكون هناكدليل من مصادر التقعيد(القياس ،السماع ،الاستصحاب ...)و في ذلك يقول ابن جني :

[1]- ينظر:عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ، ص:196.

<<أمَّا إذا دلَّ عليه دليل فإنَّه لا يجب إيجاد النظير،وذلك مذهب صاحب الكتاب ـ سيبويه ـ ....؛لأنّ إيجاد النظير بعد قيام الدليل إنَّما هو للأنس به لا للحاجة إليه[1]>>

بمعنى أنّ الظاهرة التي لها دليل في اللغة لمّا تُعزَّز بالنظير،يكون ذلك لزيادة تأكيدها فقط.

وفي حال لم يكن الدليل موجودا ثمَّة تكون الحاجة إلى إيجاد النظير مطلبا ضروريا للظفر بالمعالجة الصحيحة للظاهرة اللغوية. وقد أشار ابن جني في الخصائص إلى ذلك حيث يقول :<<فأمّا إن لم يقم الدليل فإنّك محتاج إلى إيجاد النظير، ألا ترى إلى عزويت ،لمَّا لم يقم الدليل على أنّ واوه وتاءه أصلان احتجت إلى التعليل بالنظير فمنعْنت من أن تكون فعويلا لمَّا لم تجد له نظيرا و حملته على فعليت، لوجود النظير وهو عفريت ونفريت.>>[2]وهذا يتوافق مع القاعدة الأصولية في النحو التي تقول :<<الحمل على ما له نظير أولى من الحمل على ما ليس له نظير .>>

أورد ابن جني في حديثه عن الحاجة إلى النظير مثالا عن قضية صرفية بين فيها كيفية الحمل ومدى الحاجة إليه. كما أن للحمل حضٌ وفير في القضايا النحوية؛ كونه ذا أهمية بالغة في لمِّ شتات بعض المسائل الخارجة عن دائرة المطّرد من القواعد، فكم من تركيب فصيح في القرآن لمجرّد أنّه جاء مخالفا للاستعمالات القياسية المطردة، يقال عنه أنه ملحون فيه، وأنَّه غلط ويُحمل في توجيهه على أوجه رديئة ،ويظهر فيه التكلف و التخبط من تفسيره بالمبادئ النحوية العامة. بينما تخريجه يكون بكل بساطة في استقراء النظائر الأخرى لذلك الموضع؛ فبذلك يظهر التخريج المناسب. وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة جدا .

[1]- ابن جني ،الخصائص ج2،ص:198.

[2]- المرجع السابق،ص:198.

المبحث الثاني :أنواع الحمل على النظير.

للحمل على النظير في اللغة ثلاثة أنواع ،و هي الحمل على النظير في اللفظ أو المعنى أو فيهما معا:

أولاً:الحمل على النظير في اللفظ.(الشبه اللفظي)ومظاهره.

ـ أ) مفهومه:

إنَّ المقصود بالحمل على النظير في اللفظ هو أن يتماثل النظيران في الشكل الظاهر وإن اختلف معناهما[1]،أو هو<<ما أُعطي حكم الشيء المشابه له في لفظه دون معناه [2]>>، ومنه فالحمل على النظير هو قياس قائم على مراعاة مبنى الألفاظ و الصيغ والتراكيب المتشابهة و إلحاق بعضها ببعض في الأحكام.

ـ ب)مظاهر الحمل على النظير في اللفظ (الشبه اللفظي):

يأخذ الحمل على النظير في اللفظ أشكالاً و مظاهرَ نذكر منها [3]:

1) زيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية ،وبعد ما التي بمعنى الذي ؛لأنها بلفظ ما النافية .

كقوله : ورجَ الفتى للخير ما إن رأيته .....:

وقوله : يُرجى المرءُ ما إن لا يراه .....

فهذان محملان على نحو قوله :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ....

[1]ـ حسن خميس الملخ نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، دار الشروق ،ط1،2001،ص :171.

[2]ـ السوطي جلال الدين ، الاسباه والنظائر في النحو ج1 ،ص:475

[3]ـ المرجع نفسه،ص:475 .

2) دخول لام لابتداء على "ما النافية " حملا لها في اللفظ على "ما الموصولة"أو الواقعة مبتدأ. كقوله :

لما أغفلت شكركِ فاصْطنعني .....

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك : لما تصنعه حسن

3) توكيد المضارع بالنون بعد "لا النافية "حملا لها في اللفظ على "لا الناهية ".

4) حذف فاعل أفْعل به في التعجب لما كان مشابه لفعل الأمر في اللفظ .

5) دخول لام الابتداء بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة .

6) بناء باب "حَذَامِ" تشيبها له "بنزالِ" .

7) بناء "حاشا الاسمية" لشبهها في اللفظ "بحاشا الحرفية" .[1]

ثانيا :الحمل على النظير في المعنى.(الشبه المعنوي)ومظاهره:

أ)مفهومه :

والمقصود به أن يكون الكلام في معنى كلام آخر،فيحمل على ذلك المعنى؛ لأن الجملة قد تأتي على معنى يستوجبه السياق بيدا أن هذا المعنى فيه شذوذ عن القياس النحوي ،فيغلب المعنى ويوجه عليه الإعراب ،إذ الألفاظ في التركيب تقام على المعاني التي يقصدها صاحبها؛ إذا الإعراب ناتج عن المعنى أو هو فرعه كما يقال [2].

والحمل على النظير في الشبه المعنوي هو :أن يكون الكلام في معنى كلام آخر فيحمل على ذلك المعنى أو يكون لكلمة معنى يخالف لفظها [3].

---

[1]ـ لمرجع السابق ،ص :477.

2 ـ محمود عكاشة ،الحمل على اللفظ والمعنى في ضوء القياس على المشهور والنادر ،الأكادمية الحديث للكتاب الجامعي ،القاهرة ،ط1 ،2009،ص :181.

3ـ ينظر:عبد الله حسن العنبكي ،الحمل على المعنى في العربية ،ص:45.

فالحمل على النظير في المعنى هو طريقة من الطرق التي يستعان بها ،بل ويعتمد عليها في توجيه الإعراب في حال وجود لبس في التركيب ،فيلجئ إلى الاستدلال بالنظائر المتشابهة في الأثر الذي يحدثه العامل في التركيب .وهذه الآلية استخدمها النحاة قدامى ومحدثين .

ب)مظاهر الحمل على النظير في المعنى :

هذا النوع أيضا له عدة مظاهر وتجليات يعتمد عليها في الكتب النحوية نذكر بعضها[1]:

1)دخول الباء على خبر أنَ في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلقهنّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[الأحقاف 33}

لأنه في معنى أو ليس الله بقادر.

2)جواز حذف خبر المبتدأ في نحو إنَّ زيد قائم وعمر ،اكتفاءً بخبر إنّ لما كان إنّ زيد قائم في معنى زيد قائم .

3) جواز غير قائم الزيدان، لما كان في معنى ما قائم الزيدان ،ولولا ذلك لم يجزْ لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر ،وذا مرفوع يُغني عن الخبر.[2]

4)وقوع الاستثناء المفرغ في الإيجاب نحو قوله تعالى:{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين}[البقرة:45]

لمّا كان المعنى وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين

5)العطف بـ"لا "بعد الإيجاب في قوله :أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

6)زيادة لا في قوله تعالى {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنطِين}[الأعراف:12]

[1]ـ السيوطي جلال الدين ،الأشباه والنظائر في النحو ،ض :471.

[2]ـ محمود عكاشة ،الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم ،ص :35.

قال ابن السيد : المانع من الشيء آمر لممنوع أن لا يفعل فكأنه قيل ما الذي قال لك لا تسجد.[1]

ثالثا:الحمل على النظير في اللفظ و المعنى معا،ومظاهره.

أ) مفهومه :

وهو أن يكون الحمل مبنيا على التناظر والتشابه على مستوى اللفظ والمعنى معا؛أي أن هناك أوجه شبه في هذا الحمل من ناحية اللفظ والبنية ،وأخرى من جهة المعنى والدلالة . وهو ما عبر عنه ابن هشام بقوله :<<ما أعطي حكم الشيء المشابه له لفظا ومعنى [2].>>

وهذا النوع من الحمل يعتبر أقوى من النوعين السابقين ؛لأن الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ[3] .

ب) مظاهر الحمل على اللفظ والمعنى معا:

إن هذا النوع له استعمالات كثيرة في اللغة نذكر منها :

1. حمل اسم التفضيل على أفعل في التعجب ،حيثُ مُنعَت أفعل التفضيل من أن ترفع الاسم الظاهر بعدها لشبهها بأفعل في التعجب وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة .
2. أجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهها بأفعل التفضيل في ذلك في بعض الألفاظ مثل :أملح وأحسن[4] .

3.حمل "عسى" على "لعلّ" من حيثُ كون كلاهما يحمل معنى الرجاء ؛هذا من ناحية المعنى أما من جهة الشبه في الجانب اللفظي فإنهم أدخلوا في خبر لعلّ أن على نحو :لعلك يوما أن تُلم ملمة [5].

---

[1]- المرجع السابق ،ص :472.

[2]- ابن هشام، مغني اللبيب ج2،ص:780.

[3]- ابو البركات ابن الانباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف ج2،دار الفكر بيروت لبنان،دط ،دت،،ص:510

[4] - ينظر:السيوطي،الاقتراح في اصول النحو،ص:90.

[5] - السيوطي ،الأشباه والنظائر ج1،ص:478.

4) حمل إن وأخواتها في العمل على الفعل ؛لأنها شابهته لفظا ومعنى .ووجه الشبه حاصل من خمسة جهات هي[1] :

- على وزن الفعل .
- مبنية على الفتح .
- تقتضي وجود اسم بعدها .
- تدخل عليها نون الوقاية كما تدخل على الفعل .
- فيها معنى الفعل.

[1]- المرجع السابق ،،ص:478.

المبحث الثالث: صور من الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم .

يعتبر أسلوب الحمل من الأساليب الشائعِ اعتمادها في دراسة القرآن الكريم ،وهو سمة من السمات التي تدفع العقل للتفكير في الوصول لأسرار القرآن وغاياته المنشودة ؛سواء كان ذلك في مجال الأمور الفقهية و المعاملات ، أوفي الشؤون اللغوية ؛ في ما يخص (المعاني التراكيب،والصيغ و الأساليب ...)

اهتم النحاة القدامى بآلية الحمل ،واستعانوا بها في وضع قواعد اللغة، وحرصوا عليها حرصا شديدا؛ بتحريهم الدقة في إجراء الحمول ووضعهم لضوابط يسترشدون بها في ذلك ،ومع كونه موجودا في كتب النحو الأصول بعدّة صور و أشكال ،إلّا أنه متناثر بينها، ولم يُفرد له بابا أو مؤلَفا خاصا، إلى أن أتَ من المتأخرين من قام بتصنيفه وجعله على هذه الصور: [1]

ـ الحمل على المعنى

ـ الحمل على اللفظ

ـ الحمل على الموضع

ـ الحمل على النظير

ـ الحمل على الأصل

ـ الحمل على الفرع

ـ الحمل على الضد

ـ الحمل على التقارض

[1] ـ ينظر :عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة ،ص:261.

ـ الحمل على التقاص

ـ الحمل على الكثرة

ـ الحمل على الجوار.

ـ الحمل على الشبه.

تعتبر هذه الصور أبرز أنواع الحمل المستعملة في تحليل ما أُشكل فهمه وإعرابه،هذا وقد يتشارك ويتداخل نوعان من الحمل أو أكثر في توجيه مسألة لغوية ما في موضع فيه عدول عن النمط المعتاد .وهو الملاحظ في تطبيق عملية الإعراب بالحمل على النظير في القرآن وهذه بعض النماذج من ذلك:

1 ـ مسألة حول"واو" والراسخون في قوله تعالى:{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَاب}[آل عمران:7]

أهي عاطفة أم استئنافية ؟

اختلفت الرؤى حول تفسير"الواو"في هذه الآية وهي تحتمل حكمين ذكرهما الشنقيطي في كتابه تفسير القرآن بالقرآن .[1]

ـ الاحتمال الأول:جعلوا فيه "الواو" للاستئناف، فيكون قوله :والراسخون في العلم مبتدأ وخبره يقولون ، وعليه يكون الوقف على لفظ الجلالة "الله" واضح لا لبس فيه،فالمتشابه لا يعلم تأويله إلّا الله .

1 ـ الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار ،تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان ،تح سيد محمد ساراتي،دار الفضيلة ،السعودية ،ط1 ،2005 ،ص:81.

ـ **الاحتمال الثاني** :تكون "الواو" فيه عاطفة، والراسخون معطوفا على لفظ الجلالة "الله"؛ وعليه يصير المعنى المتشابه يعلمه الله والراسخون في العلم أيضاً.

يرجح الشنقيطي الرأي الأول يقول في ذلك :<<ومما يؤيد أن الواو استئنافية لا عاطفة دلالة الاستقراء في القرآن أنّه تعالى إذا نفى عن الخلق شيء وأثبته لنفسه،أنّه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك،كقوله تعالى:{ لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُون}[الأعراف:{187} و {قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُون}[النمل: 65 و{كل شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ } {القصص 88}؛فلمطابق لذلك أن يكون قوله وما يعلم تأويله إلا الله .>>[1]

أقام الشنقيطي تفسيره على مبدأ الحمل على النظير لمّا اختار "للواو" في هذه الآية أن تكون استئنافية ؛فهو قام باستقراء وتتبع نظائر هذا الموضع ،وهي نظائر متشابهة في التركيب من ناحية الشكل والبنية من جهة ،وأفادت معنى موّحد من جهة أخرى ،فكل النظائر التي ساقها جاءت تحمل معنى واحد ، هو أنّ المولى سبحانه لمّا ينفي حكما عن الخلق ،ويقره لنفسه لا يكون له شريك في ذلك الحكم ؛ إذاً تحليل هذا النموذج كان بالحمل على النظير والحمل على المعنى.

2ــ مسألة حول توجيه "الصابؤون "في قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون}[المائدة:69]

جاءت كلمة "الصابؤون "مخالفة لأصل التركيب اللغوي الذي هي فيه،حيث أتت مرفوعة في موضع حقّه النصب ،فما هو وجه الرفع في ذلك ؟

1 . ـ المرجع السابق،ص:81 .

هذه المسألة من المسائل التي كثرت حولها الدراسات والآراء ، وتداولتها معظم الكتب القديمة والحديثة،ذكر منها السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن،إذ يقول:والصابون فيه أوجه.[1]

ـ **الوجه الأول** :أنّها مبتدأ حُذِف خبره ،أي والصابون كذلك.

ـ **الوجه الثاني** :أنّها معطوفة على محل إنَّ مع اسمها،ومحلها رفع بالابتداء .

ـ **الوجه الثالث**:هي معطوفة على الفاعل في هادوا.

ـ **الوجه الرابع** :أنّ "إنّ" بمعنى "نعم" {فالذين ءامنوا} وما بعده في موضع رفع ،والصابون عطف عليه .

ـ **الوجه الخامس**:أنَّه على إجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الإعراب .[2]

قال تمام حسان :<<أنَّ هذا الموضع جاء من قبيل الترخص في الحركة الإعرابية >>[3].

وأورد مكي:<<أنّ الصابون رُفع لأنّه على لغة بني الحارث بن كعب[4].>>

وهذا الرأي ضعفهُ أغلب العلماء،لأن ذلك وارد في المثنى ولم يسمع عنهم في الجمع.

وبالرجوع إلى الآية النظيرة من سورة البقرة التي جرت على تركيبها المعتاد نجد أنَّ هذه الآراء المذكورة أغلبها بعيدة عما عليه توجيه هذه الآية. ونختار الرأي القائل بأنَّها من قبيل الترخص في الحركة الإعرابية .

وهناك من ذكر معظم هذه الآراء و تكلم فيها و بنى عليها رأيه كمحمد الطاهر بن عاشور الذي اختار الرأي القائل: إنَّها مبتدأ حذف خبره ؛ومنه يكون العطف عطف جمل لا

[1]ـ السيوطي جلال الدين ،الإتقان في علوم القرآن ج2 ،دط،دت،ص:94.

[2] ـ المرجع نفسه ،ص: 94.

[3]ـ تمام حسان إجتهادات لغوية ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط2007،1،ص:62.

[4]ـ ينظر:أبو محمد مكي بن أبي طالب القيصي،مشكل إعراب القرآن ج2، ،ص:94.

عطف مفردات ،إذ يقول في ذلك :<<كان في ذلك أصلا نتعرف منه أسلوبا من أساليب استعمال العرب في العطف ؛ذلك أنَّه من الشائع في الكلام أنّه إذا أوتي بكلام مؤكد بحرف إنّ وخبرها وأُريد أن يعطفوا على اسمها معطوفا هو غريب في ذلك الحكم جِيء بالمعطوف الغريب مرفوعا، ليدلوا بذلك على أنَّهم أرادوا عطف الجمل لا عطف المفردات >> [1] ويبقى تقدير الخبر في الجملة من مهمة السامع يقدره وفقا لموقف الخطاب و سياق الكلام ،وجعل قوله تعالى : **{ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }**[التوبة: 3]بمثابة النظير المماثل لهذه الآية، فالتناظر بين هاتين الآيتين حاصل من جهة الأسلوب،والغاية التي خالف لأجلها كل واحد منهم النمط المعتاد.ففي آية براءة يكون المعنى :أنّ براءة النبي ﷺ من مشركي قومه وأهله في حال كونه من ذي نسبهم وصهرهم أمرا كالغريب ليكون منه أنَّ آصرة الدين هي الآصرة الأقوى من كل تلك الأواصر.والأمر جاء على نفس النسق في سورة المائدة، لمّا كان الصابون أبعد عن الهدى من اليهود والنصارى في الجاهلية وقبل الإسلام ،لأنهم عبدوا الكواكب وانحرفوا في عن الطريق المستقيم، ومع ذلك تحق لهم النجاة إن استقاموا؛ فكان الإتيان بلفظهم مرفوعا تنبيها على ذلك .وقد قدم المرفوع في الجملة مع أنَّ الأصل فيه يكون مؤخرا ويأتي بعد الخبر،إلا أنّ التقديم في هذا الموضع جاء لغرض تعجيل الإعلام بهذا الحكم .[2]

أسس ابن عاشور رأيه هذا على قاعدة الحمل الأسلوبي ،حين ألحق الموضع المُشكل من آية سورة المائدة بموضع مشابه له ومناظر (وهو نظير آت على طريقته)،فآية التوبة تماثل في الأسلوب آية المائدة وأدت الم عى ذاته، فحملها عليها واستنبط منها الحكم الإعرابي الجامع بينهما مراعيا في ذلك السياق،ومحافظا على سلامة المعنى .

[1]- محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير، ج6،، الدار التونسية ن تونس ،دط،1984،ص :276 .

[2]- المرجع نفسه ،،ص:276.

وعليه يكون إعراب الصابون مبتدأ وخبره محذوف تقديره كذلك ،والعطف في الآية عطف جمل لا عطف مفردات.

إنَّ توجيه هذه الآية كان قد ورد بنوعين من الحمل وهما:الحمل على النظير والحمل على الشبه.

3 ــ مسألة الخفض بالمجاورة في مثل قوله تعالى: {أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيم}[هود:26]و قوله :**{إِنِّيَ أَخَافُ علَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيط}[هود:84]**

لم يتفق النحاة على مسألة الخفض بالمجاورة ،وهم في ذلك على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: يجيز الخفض بالمجاورة مطلقا كسيبويه.

الصنف الثاني: يرفضه مطلقا كابن جني.

أما الصنف الثالث: فيجيزه في بعض الأبواب فقط كابن هشام . [1]

ويعتبر الشنقيطي ممن أجازوا ظاهرة الخفض بالمجاورة ،وكان له ردّ في كتابّه على دعوى القائلين بأنَّ الخفض بالمجاورة لحن ولا يكون إلاّ لضرورة الشعر [2]،فرأيه جاء في معالجة مجموعة من النماذج تثبت وجود هذه الظاهرة في القرآن الكريم ، ومن ذلك هاذين النموذجين ،يقول :<<ومن أمثلة الخفض بالمجاورة في القرآن الكريم في النعت قوله تعالى: {عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيط}بخفض محيط مع أنَّه نعت للعذاب ،وقوله تعالى : {عذاب يوم أَلِيم }.ومما يدل على أنَّ النعت للعذاب وقد خُفض للمجاورة لكثرة ورود الألم في القرآن الكريم نعتا للعذاب >>[3]

[1]ـ مجيد خير الله راهي الزاملي ،المجاورة في اللغة العربية ،مجلة كلية التربية ،ع 7، ص:5 .

[2]ينظر:محمدالأمين الشنقيطي ،تفسير القرآن بالقرآن،ص:134.

[3] ـ المرجع نفسه،ص:134.

إنّ الشنقيطي هنا قد عمل بمبدأ الحمل الأسلوبي (الحمل على النظير) في إعرابه لهاذين النموذجين .

فـ"اليوم" ليس هو المحيط في الآية الأولى ،وإنّما الإحاطة تكون للعذاب ، والأصل في "محيط" أن تكون مرفوعة ، لأنّها نعت أي من التوابع والتابع يأخذ حكم متبوع ة في الإعراب و يجاريه في ذلك. وفي النموذج الثاني جعل "أليم" نعتا للعذاب مع أنهما ليستا متطابقتين في الحركة الإعرابية ،فهو قد راعى في رأيه هذا، الاستعمال الشائع لنظائر ذلك الموضع واستدل بها لصحة حكمه .كما أنه عمل بالحمل على الجوار مع الحمل على النظير .

4ـ مسألة حول إعراب" إنَّ" "وهذان"من قوله تعالى:{قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى}[طه:65

أثار توجيه "إنّ" و "هذان" من سورة طه جدلا كبيرا بين علماء اللغة والمفسرين،فالأصل اللغوي للمثنى أن يُرفع بالألف وينصب بالياء،والملاحظ في هذه الآية هو حضور علامة الرفع في ما حقه النصب .فما تخريج ذلك ؟

لا يكاد يخل كتاب في اللغة و لا في التفسير إلا وأ خذت هذه المسألة قسطاً وافراً منه، فالآراء التي عالجت هذه المسألة كثيرة وموصولة من القديم إلى الآن .

وقد ذكر صاحب كتاب "التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن المتبوع منه والمدفوع " خمسة أقوال قيلت في هذه المسألة وختمت برأيه، ونوجز ذلك فيما يلي[1] :

ـ الوجه الأول : وهو رأي من جعل إنْ جوابية بمعنى نعم ، فحملوها على أنها حرف زائد فارتفع هذان بالابتداء ، لخروج إن على أن تكون عاملة ناصبة و أيدوا ذلك بمجموعة من الأدلة الشعرية والنثرية ،كقول الشاعر :

[1]ـ نصر الدين وهابي ،التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن (المتبوع منه و المدفوع)،ص :54،57،58 .

بكر العواذل في الصبو ***ح يلمنني وألومهن .

ويقلن شيبٌ قد علا****ك وقد كبرت فقلت :إنّه

فجاء حمل إن هنا على أنها بمعنى نعم والهاء فيها للسكت ،وهذا التوجيه مردود ،لكون إنّ فيه ناصبة والهاء اسمها وخبرها (إنه كذلك)[1] .

وقول ابن الزبير لمن قال له :لعن الله ناقة حملتني إليك قال : إن وراكبها .وذلك غير جائز بما فيه حذف جزئي إن .

ـ **الوجه الثاني** :جعلوا فيه إنّ عام لة مفيدة للتوكيد ، لكن اسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير: "إنه هذان" ،والجملة (هذان لساحران)خبرها .

ـ **الوجه الثالث**:إن مع كونها مشددة ملغاة ،حملا لها على المخففة في عملها ،فكما أعملوأ المخففة أهملوا المشددة .

ـ **الوجه الرابع** : وهو قول ابن منظور جاء في لسان العرب :وإن ثنيت ذا قلت ذان ،بإسقاط إحدى الألفين؛ لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما. فإذا أسقطت ألف ذا تُقرأ إنَّ هاذين ،وإن أسقطت ألف التثنية تقرأ إنَّ هذان .

الوجه الخامس : وهو أن تكون على لغة قوم من العرب ،وهم بنو الحارث بن كعب وغيرهم كنانة ؛كخثعم وبني العنبر .فإنهم يأتون بالمثنى على صورة الألف في جميع أحوال إعرابه. فيقولون جاء الزيدان ، رأيت الزيدان ،مررت بالزيدان[2] .قال شاعرهم :

تزود منا بين أذناه ضربة ***دعدته إلى هابي التراب عقيم .

وقول الآخر:

---

[1] ـ المرجع السابق،ص:59.

[2]ـ ينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيصي ،مشكل إعراب القرآن،ج2 ، ص:466.

إن أباها وأبا أبها ***قد بلغا في المجد غايته .

وهذا التوجيه هو الذي يعتد به معظم أهل العلم على تفوات ترجيحهم له ،وهو الوجه الأقرب إلى الصواب ؛لأن القرآن الكريم قد تضمن أكثر من لغة من لغات العرب ،وهو الرأي الذي ذهب إليه الدكتور وهابي إذ يقول:<< والذي نراه ،والله أعلم ، أن الحمل على اللغة الكنانية أولى ما في المسألة وأن ما سوى هذا هو جميعه آت من خلل منهجي في بحث لغة القرآن الكريم>> [1].

فهو عاب عليهم عدم مراعاة نظائر هذا الموضع في القرآن الكريم ،وتحكيمهم للقواعد النحوية المطردة والمحصورة ،في كلام الله الذي هو أكبر من أن يحمل على تلك القوانين .بينما تفسير الآية واقع في اللغة لا في النحو .

وأسس لتوجيه هذه الآية ا نطلاقا من مراعاة مبدأ تفسير القرآن بالقرآن ،ف انطلق من ذكر آيتين مماثلتين لهذا الموضع وذلك في سورتي الأعراف والشعراء .يقول الله تعالى : {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِين*وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء* لِلنَّاظِرِي ن قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم } { 107، 108، 109} ، وقال في الشعراء {فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِين *وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِين *قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُون}الشعراء الآية:{32 ـ33ـ 34ـ 35 }

ثمَّ ذكر بأنّ القصة في المواضع الثلاثة قصة واحدة وفي موصوف واحد وفي موقف واحد ،والحكم الذي تأخذه "إنّ" في موضع لا بُدّ أن تأخذه في المواضع الأخرى؛ أي إمّا أن تكون مؤكد ة في المواضع الثلاثة، أو جوابية. والموضِوعان اللذان في الأعراف والشعراء يرجحان كونها لتوكيد ،إذن فهي كذلك حتى في طه بحكم التناظر الحاصل بين المواضع.[2]

[1]ـ نصر الدين وهابي التوجيه النحوي للشاذ لغة القرآن ،ص 59:.

[2]ـ ينظر: المرجع نفسه ،ص:63.

5ـ مسألة حول وجه النصب في أيوب من قوله : {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين}[الأنبياء:83]

جاء في هذه الآية أمر من الله عز وجل لنبيه صل الله عليه وسلم أن يذكر أيوب حين نادى ربه قائلا :<<إنّي مسني الضر وأنت أرحم الراحمين >>[1]من هذا المعنى أُعْرِبَ أيوب في الآية مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر[2]. وهو الإعراب الذي ذكره صاحب الجدول في إعراب القرآن وذكره الشنقيطي في كتابه" تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان" ،حيثُ قال :والظاهر أن قوله وأيوب منصوب بأذكر مقدر ويدل على ذلك قوله تعالى:[3]{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَاب}[ص: 41] فهو هنا قدر لها عامل النصب بناءً على ما جاء في الدليل في الآية .

لقد اعتمد الشنقيطيي على طريقة استقراء النظائر من المدونة؛ حيث أنّه ألحق آية الأنبياء (محل النظر)التي لم يذكر فيها عامل النصب في أيوب في آية أخرى أتت في موضع آخر يشبهها في التركيب، ومذكور فيه عامل النصب في أيوب وهي من سورة ص .ومن ثَمَّ قام بحمل آية الأنبياء على آية ص وقدر عامل النصب أذكر؛ وهو بذلك راع طبيعة القرآن الكريم الذي أتى بأساليب متنوعة (إجمال ، تفصيل ،ذكر ،حذف ....) .

وخير سبيل للتعامل مع كتاب الله ودراسته هو أن يرد بعضه إلى بعض، وهذا هو المنهج الذي اتبعه الشنقيطي وأقام عليه تفسيره، فهو يراعي جميع صور المفردة أو التركيب ويُقاربها مع نظيراتها و شبيهاتها ليتسنى له إبداء رأيه في مسألة ما .

---

[1]ـ :ينظر محمد الامين الشنقيطي ،تفسير القرآن بالقرآن ،ص :817.

[2]ـ محمد واصفي، الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامةج9 ،دار الرشيد، دمشق ،ط3 ،1995،ص:53.

4 ـ ينظر المرجع نفسه ،ص :817

6 ـ مسألة حول الاستثناء ب"لما" في قوله تعالى:{ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِين}[الزخرف:35].

لم يتفق العلماء حول مسألة دلالة إن على الاستثناء بمعنى إلاَّ على مذهبين ذكرهما أبو علي في كتابه الحجة ،وهما:

ـ **المذهب الأول** :و هو الذي لم يجز الاستثناء ب"لمَّا"،متبعين في ذلك قراءة ابن كثيرو أبو عمر و نافع والكسائي بتخفيف لمَّا [1]،و جعلوا:<< إن "مخففة من الثقيلة ،واللام في لما داخلة لتفصل بين النفي والإيجاب >>[2]

ـ **المذهب الثاني** :وفيه رأي من قال بجواز كون لمّا **للاستثناء** ،بمعنى" إلاّ "متبعين في ذلك قراءة عاصم وحمزة وهشام ،بتشديد "لمّا"[3].قال أبو علي :<<من شدّدَ كانت عنده "إن" بمعنى "ما" النافية ،كالتي في قوله تعالى : {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُور}[الملك: 20] .بذلك يكون معنى الآية ما كل ذلك إلاّ متاع الحياة الدنيا ،و لمَّا في معنى إلاَّ.[4]

واستدل بآية سورة يسن : {وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُون}[يس: 32]على صحة رأيه وفساد الرأي المخالف له. وأورد دليلا من السماع يرجح به الرأي الثاني وهو نظير لهذه الآية جاء على رواية أخرى لهذا الموضع في قراءة أُبيَ حيث يقول أبو على :<<وزعموا أنّ في حرف أُبَيّ {وما ذلك إلا متاع الحياة الدنيا} فهذا يدل على أن " لمّا" بمعنى" إلا" و"إن" بمعنى "ما" ومن الأدلة ما حكاه سيبويه :نشدتك الله لما فعلت ،وحمله على إلّا [5]

---

[1]ـ أبو علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار النحوي ،الحجة في علل القراءات السبع ،تح: أحمد عادل ، عبد الموجود وآخرون ،ج 4 ،دار الكتب العلمية ،لبنان،ط 1، 2007 ، ص :312 .

[2]ـ ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز ،ج ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1،2001،ص:54.

[3]ـ أبو علي الفارسي الحجة في علل القراءات ،ص:312.

[4]ـ المرجع نفسه ،ص:312.

[5] ـ المرجع نفسه ،ص:312.

طبق أبو علي قاعدة الحمل على النظير، إذ أنه أقام التناظر بين قراءة فاشية وقراءة شاذة ،ونظّر أداة بأداة فحمل "إن" على معنى "لا" النافية و"لما" على معنى "إلّا "،وهذا النموذج هو صورة من صور الحمل على النظير في المعنى .

خلاصة الفصل : وما نخرج به من هذا الفصل هو :

ـ للحمل على النظير مصطلحات مرادفة هي (الحمل الأسلوبي ،مراعاة الأصل اللغوي الجامع ...).

ـ الحمل على النظير يكون عمدة إذا غاب الدليل ،ويكون من قبيل الأنس وتقوية الحكم على مسألة ما إذ وُجد الدليل .

ـ ورد الحمل على النظير في القرآن الكريم في عدة مواضع فيها عدول.

قد يتداخل الموضع الذي جاء فيه التوجيه بالحمل على النظير بأنواع أخرى من الحمل ،وذلك وارد في القرآن الكريم مثل :الحمل على النظير والحمل على المعنى ، الحمل على النظير والحمل على اللفظ ،الحمل على النظير والحمل على الجوار .....

ـ ظاهرة الإعراب بالحمل على النظير في القرآن ظاهرة شائعة في عرف النحاة والمفسرين ك(محمد الأمين الشنقيطي في كتابه " تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان "،وأبو علي الفارسي في كتابه "الحجة في علل القراءات السبع ").

ـ يعتبر الحمل على النظير من الطرق الملائمة لتفسير العدول التركيبي في القرآن الكريم فالخطاب القرآني ذو سياقات منفتحة وأجزاؤه ملتحمة وظواهره محكمة ، فلا يكاد يوجد عدول تركيبي إلا وله مدخل يفسر به من نفس النص والحمل على النظير واحد من تلك المداخل .

الفصل الثالث:

الإعراب بالحمل على النظير" في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام .

المبحث الأول: ابن هشام وكتابه المغني .

أولا: التعريف بابن هشام .

ثانيا:التعريف بكتاب مغني اللبيب.

المبحث الثاني :نماذج من الإعراب بالحمل على النظير في كتاب مغني اللبيب.

***خلاصة الفصل**

المبحث التعريف لابن هشام

أوّلًا: اسمه ونسبه:

هو العالم العلّامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي الشافعي الحنبلِّي [1]، الملقب بـ: "جمال الدين" [2]، المكنَى: أبا محمَد [3]، والمعروف بابن هشام النحوي[4]، ويعرف ابن هشام بنسبته إلى الأنصار.

يُكنَّى بأبي محمد، ولكنه اشتهر بـ "ابن هشام" ويشاركه في هذه الشهرة كثيرون منهم: ولده مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، وحفيده شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمان، وحفيده الآخر جمال الدين عبد الله بن محمد، وسَبْطُهُ محمد بن عبد الماجد العُجيمي وآخرون أشهرهم: محمد بن يحي بن هشام الخضراوي النحوي الأندلسي .

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد ابن هشام بالقاهرة، يوم السبت الخامس من ذي القعدة، عام ثمان وسبعمائة هجرية الموافق أحد أيام نيسان، أيار عام تسعة وثلاث مئة وألف ميلادية (1309م) ، أي في أوائل القرن الثامن الهجر ي.ونشأ في عصر كانت فيه القاهرة محطّ الأنظار يأتي إليها طلبة العلم من كل حدب وصوب،فطفق يرتشف العلم من الرواد الأوائل الذين أخذ عنهم معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة...[5]

---

[1] ـ ابن هشام مغني اللبيب ،ص :05.

[2] ـ ابن هشام الانصاري ، حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009م، ص:08 .

[3] ـ جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ج2، ط1، 1384هـ/1964م، ص:68.

[4] ـ عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، ص11.

[5] ـ إيمان حسين السيد،أعتراضات ابن هشام على معربي القرآن،دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث،الإمارات،ط 1 ، 2007،ص:20.

وبعد تزوّده من هذه العلوم وتمكّنه منها انتقل إلى التدريس، فدرَّس علوم العربية في مصر ومكة،وكان شافعي المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرسا لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، ثم انتقل إلى المذهب الحنبلّي قبلِ وفاته بخمس سنوات و نال فيها منصب معلم بالمدرسة الحنبلّية بالقاهرة... ثمّ زار مكة مرتين: الأولى كانت سنة 749هـ/1348م، وفيها ألَّف كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، ولكنه أضاعه في أثناء عودته إلى مصر، والثانية سنة: 756هـ/1355م وفيها أعاد كتابه[1].

ثالثًا: أخلاقه:

لقد نقلت إلينا معظم الكتب التي ترجمت لشخص ابن هشام ما كان عليه من خلق كريم[2]، اشتهر بالتواضع، والبر، ودماثة الخلق، والشفقة الشديدة، ورقة القلب، كما كان راغبًا عن الشهرة،وعرف له الجميع أدبه الجم، وعفة يده ولسانه، ووفائه، وثقافته في العلم [3]، فقد كان يتحلى بخلق العلماء كان جم التواضع سخي النفس بارًا بآله شفيقًا بالناس، رحيمًا بالضعفاء، دمث الأخلاق، عفيف الجوارح، يتصف بالصدق والجد والنشاط والمثابرة والمصابرة. وكان كثير من هذه الأخلاق الحميدة والصفات الكريمة خير معين له على ما أخذ به نفسه من التحصيل الذي بلّغ به قمة المجد العلمي، وأفضل مساعد على أن ينتج من الآثار العلمية ما يرتفع به شأنه بين من عاصره من عامة الناس وخاصتهم[4].

رابعًا: شيوخه وتلاميذه:

- **أـ شيوخه:**

[1] – ابن هسام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ، ص :06.

[2] – عمران عبد السلام شعيب ،منهج ابن هشام من خلال كتابه المُغني، الدار الجماهرية ،ليبيا،ط 1 ، 1986،ص:22.

[3] – صلاح رواي ،النحو العربي و نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله ، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2003، ص :228 .

[4] – عمران عبد السلام شعيب ،منهج ابن هشام من خلال كتابه المُغني: ، ص :22–23.

لم يكن ابن هشام ليصل إلى ما وصل إليه من سمعة غطت الآفاق، لولا أولئك الشيوخ الذين حضر حلقاتهم، وسمع منهم، وأخذ عنهم، فهو لم يخرج في رحلات لطلب العلم كما فعل أقرانه من العلماء، بلِ اكتفى بحلقات العلم في القاهرة[1]، فقد لازم ابن هشام عددًا من شيوخ عصره واكتسب في صحبتهم علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والقراءة ومنهم[2]:

-الشيخ شهاب الدين عبد اللّطيف بن المرحّل، المكنى بأبي فرج، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثر به. وقد نوّه به بعد ذلك وعرّف بقدره، وكان يطريه ويفضله على أبي حيان وغيره ويقول: كان الاسم في زمانه لأبي حيّان والانتفاع بابن المرحّل.

-ابن الشراج (محمد بن محمد بن نمير، الشيح شمس الدين بن السراج) وقد أخذ عنه ابن هشام القراءات فتأثر بفهم أستاذه للنَّحو، وبصدقه في النقل، وبصحة القراءة والسَّماع.

-الشيخ تاج الدين التبريزي: حضر ابن هشام دروسه في المدرسة الحسامية[3].

-الشيخ تاج الدين الفاكهاني: قرأ ابن هشام عليه جميع شرح «الإشارة» في النحو إلّا الورقة الأخيرة.

-بدر الدين بن جماعة: أخذ ابن هشام عنه علم الحديث، وحدّث عنه بالشاطبية[4].

-وسمع من أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وكان كثير المخالفة له، شديد الانحراف عنه[5]، يتصدى له، ويُفند رأيه، ويُسفِّه فكره، كما كان يفعل أبو حيان مع ابن مالك

- **تلاميذه:**

[1] – جمال الدين بن محمد بن هشام الأنصاري ، شرح قصيدة بانت سعاد ، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، مصر، ط1، 2010 ،ص:45.

[2] – ابن هشام ،حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص:8.

[3] – عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام ، ص:15-16.

[4] ـ المرجع نفسه، ص:16.

[5] ـ ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص:308-309.

نفع الله تعالى بابن هشام كثيرًا من طلبة العلم في حياته وبعد مماته، وذلك من خلال مؤلفاته التي شهد لها القاصي والدَّاني بالجودة والحسن والإتقان، فقد تصدر رحمه الله للتَّعليم في سنٍّ مبكر، لا يشغله في ذلك شيء من أمر الدُّنيا، فاشتهر في حياته وأقبلِ النَّاس عليه، وتصدر لنفع الطَّالبين، فقصدوه من كل حدب وصوب، ومن هؤلاء التلاميذ:

- ابنه: مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، المتوفى سنة (799هـ).
- عبد الرحمان بن عمر بن عبد الرحمان بن حسن، اللَّخمي المصري، المعروف بالقِبابي.
- المحدِّث أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، المتوفى سنة (787هـ) [1].
- إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجوي المصري النحوي
- جمال الدين أبو الفضل محمّد بن أحمد بن عبد العزيز التُوبري (830هـ)
- سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (804هـ)[2].

خامسًا: مذهبه:

كان ابن هشام عالمًا ورعًا، فلم يُتَّهَمْ باعتقاده، ولا بتديّنه، ولا بسلوكه، وكان على مذهب الشافعية، وتفقّه في هذا المذهب، لكنه ما لبث أن تحنبلِّ، وحفظ مختصر الخرقيّ (عمر بن الحسين 343هـ/945م) في دون أربعة أشهر، وذلك قبلِّ موته بخمس سنوات. (874هـ/1470م)،)[3].

سادسًا: رأي العلماء فيه:

[1] ـ ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص :46-47.

[2] ـ ابن هشام ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص:09 .

[3] ـ المرجع السابق، ص :09.

نظر العلماء إلى ابن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير فقد قال عنه ابن خلدون: « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه»[1].

وقال عنه أيضا: « مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد، من تآليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يُعرف بابن هشام، ظهر من كلامه فيها أنّه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة؛ لم تحصل إلا لسيبويه، وابن جنِّي، وأهل طبقتهما، لعظم ملكته، وما أحاط به من أصول ذلك الفن، وتفاريعه وحسن تصرفه فيه»[2].

وقال عنه مرّة أخرى: « إن ابن هشام على علم جم يشهد بعلو قدره في صناعة النحو: وكان ينحو في طريقته منحى أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني، واتبعوا مصطلح تعاليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب يدل على قوة ملكته واطلاعه»[3].

وقال عنه ابن تغري بردي: « كان عالما في عدة علوم، لاسيما العربية فهو فارسها، ومالك زمامها». وكان صلاح الدين السَّفطي يُطلق عليه دائما لقب (شيخ النحو)، لسعة علمه، وغزارة مادته، ودِقَّةِ تصنيفه[4].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي 862هـ/1448م) إنّه « انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا». وقال عنه الدماميني (محمد بن أبي بكر 827هـ/1423م) لولد ابن هشام: « لو عاش سيبويه لم يمكنه إلَّا التلمذة لوالدك والقراءة عليه».

---

[1] ـ حسن موسى الشاعر، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري ، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994، ص: 05 .

[2] ـ صلاح راوي ،النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله ، ص:631 .

[3] ـ ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبلِّ الصدى ، دار الإمام مالك، د ط، 1416هـ، ص:12.

[4] ـ صلاح راوي النحو العربي (نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله)، ص:631 .

وقال عنه أحد الباحثين المعاصرين: « إنّهُ حُجَّة كلمته كلمة الفصل، ومحجَّة لأرباب الفكر لا ينكر له فضل، يتناول الأصول والدقائق تناول المهيمن القدير، ويجول في العام والخاص جولان العالم النحرير»[1].

سابعًا: مؤلفاته:

كان ابن هشام طيلة حياته مُكِبًا على الكتابة والتصنيف في مختلف العلوم [2]، فله مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد تلوحُ منه أمارات التحقيق وطول الباع، وتطالعك من روحه علائم الإخلاص والرغبة عن الشهرة وذيوع الصيت[3].

وقد ألَّف ابن هشام خمسين كتابًا ورسالة في الفقه، والعقائد، والفرائض والمسائل الدينية واللُّغوية والأدبية، والنحوية، نذكر منها[4]:

أ. مؤلفاته النحويَّة:

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** وقد صنف ابن هشام مؤلفًا بهذا الاسم بمكة المكرمة عام 749هـ، وفقده وهو في طريقه إلى مصر ثم عاد إلى الحرم سنة 756هـ، فأعاد تصنيفه بهذا الاسم، وهذا الكتاب هو قمة كتبه[5]. طبع مرارًا، والمتداول من طبعاته:

-طبعة دار الفكر بيروت، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني.

-طبعة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت[6].

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: وهو شرح للألفية اشتهر باسم (التوضيح) .

---

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ترجمة ابن هشام)، ابن هشام الأنصاري، ص :10-11.

[2] ـ عمران عبد السلام شعيب،منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني ، ص :28 .

[3] ـ ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبلِّ الصدى ، ص:12.

[4] عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام: عصام نور الدين، ص:20-21.

[5] – منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني: عمران عبد السلام شعيب، ص28-29.

[6] ـ عصام نور الدين ، الفعل في نحو ابن هشام ، ص:27.

-**الإعراب عن قواعد الإعراب:** وهو كتاب صغير الحجم لا يعدو كونه رسالة مختصرة، ولكنه مع هذا عظيم النفع بالغ الأهمية.

-**الألغاز:** أو: هو رسالة صغيرة، في ثلاثة وخمسين لغزًا نحويًا، وقد طُبعَ **مرارًا، آخرها طبعة** مؤسسة الرسالة ببيروت (1967م)

-**شذور الذهب:** كتاب نحوي موجز. طبع مرارًا[1]، وقد شرحه كثير من النحاة، منهم بدر الدين حسن القدسي الحلبي .

-**شرح شذور الذهب:** وهو شرح ابن هشام على كتابه (شذور الذهب) السابق ذكره،

ـ **شرح قطر الندى وبلِّ الصدى**

الجامع الصغير في علم النحو: وهو كتاب صغير الحجم، طبع في دمشق عام (1388هـ/1928م)

ـ **أسئلة وأجوبة في النحو:** وهي رسالة في صفحات قليلة سَجَّل فيها أسئلة سئل عنها في بعض الأسفار، وأجوبة أجاب عن هذه الأسئلة بإيجاز. ويصفها المؤلف عميمة النفع، عظيمة الوقع، وهذه الرسالة بدار الكتب الظاهريّة بدمشق[2].

ـ فوح الشذا: وقد ، (طُبِعَ مُحققا في بغداد سنة 1963م)[3]

ب. مؤلفاته الأدبية واللُّغوية:

- **شرح قصيدة بانت سُعاد لكعب ابن زهير:** انتهى ابن هشام من تأليفها في الثامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمئة هجرية (756)[4].
- شرح الشواهد الصغرى: والظاهر أنّه شرح مختصر على شواهد مغني اللبيب.

[1] ـ المرجع السابق، ص:27 .

[2] ـ عمران عبد السلام شعيب ،منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني ، ص37.

[3] ـ المرجع نفسه، ص:35 .

[4] ـ ابن هشام الأنصاري،شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير،ص:02.

- شرح الشواهد الكبرى: والظاهر أنَّه قد يكون شرحًا موسعًا على شواهد مغني اللبيب

ج. مؤلفاته في الفقه والعقائد والفرائض، والمسائل الدينية:

- **شوارد اللمح وموارد المنح:** هو رسالة في سعادة النفس، وتُعالج بعض العقائد والفرائض والمسائل الدينية وتزيد أوراقها على 300 ورقة، ولا تزال مخطوطة، ولدى الدكتور صاحب أبي جمال نسخة مُصَورة عن نسخة فريدة[1]،
- **مختصر الانتصاف من الكَّشاف:** وهو مختصر كتاب «الانتصاف من الكشاف» الذي ألفه ابن منير المالكي، المتوفى سنة 683هـ، ردًا على آراء المعتزلة في كتاب «الكشَّاف» للزمخشري، ولا يزال الكتاب مخطوطًا، منه نسخة ببرلين، ومنه نسخة في الأزهر ناقصة من أولها[2]، وقد سمَّاه (تلخيص الانتصاف من تفسير الكشاف)[3].
- **شرح الجامع الصغير:** وهو كتاب في فروع الحنفية (فقه الأحناف) لمحمد بن حسَّان التيباني[4]،
- **ثامنًا: وفاته:**

بعد حياة حافلة بهذا النشاط العلمي الضخم (من دراسة وتدريس و تأليف) لقيّ ابن هشام نداء ربَّهُ توفي بالقاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في ذي القعدة عام احدى وستين وسبعمائة هجرية (761هـ)، الموافق للسابع عشر أو الثامن عشر من أيلول، عام ستين وثلاثمائة وألف ميلادية (1360م)وتاريخ الوفاة المذكور تضافرت عليه الرُّواة، ولم يَشُذ منهم إلا صاحب (كشف الظنون) فقد ذكر في غير موضع من كتابه: أنّه توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة (762هـ

[1] ـ عصام نور الدين ،الفعل في نحو ابن هشام ، ص:21 .

[2] ـ المرجع نفسه، ص:22.

[3] ـ عمران عبد السلام ،منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني ،ص:36.

[4] ـ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ص:563.

ثانيا : ا لتعريف بكتاب مغني اللبيب :

1 ـ :لمحة عن كتاب مغني اللبيب .

ترك ابن هشام العديد من المؤلفات ساهمت في إثراء المكتبة العربية بشكل كبير ،ومن بين هذه المؤلفات نجد كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .فقد تضمن الكتاب مادة علمية قيمة ،مما استحوذ على إعجاب معاصريه إلى حد كبير.فما من باحث أو دارس لقواعد اللغة إلا واستعان بكتاب مغني اللبيب في أبحاثه نظرا لما احتواه على مادة علمية ضخمة يجد فيها الباحث ضالته فهو من ابرز الكتب النحوية وأكثرها استيعابا للمواضيع [1]ومصادق ذلك ما ذكره ابن خلدون عنه وعن مؤلفه حيث قال :<<مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يُقال له ابن هشام أنحى من سيبويه .>> وأضاف قائلا :<<ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب إلى جمال الدين بن هشام من علمائه ، واستوفى فيه أحكام العرب مجملة ومفصلة فوقفنا منه على علم جم ،يشهد بعلو قدره في هذه الصناعة وفور بضاعته منها فأتى من ذلك بشيء عجيب دل على قوة ملكته واطلاعه >>[2]

2ـ :تسمية الكتاب :

تحمل تسمية الكتاب "مغني اللبيب" في طياتها معنى المستوى الرفيع ،فكلمة مغني تدل على :" الاكتفاء والاقتناع "،فالشيء لا يغني لا يغني ألا إذا كان كافيا شافيا ملما ومحيط بكل

[1] ـ ينظر: شوقي ضيف ، المدارس النحوية ،دار المعارف القاهرة ،ط7 ،د ت ،ص : 346.347.

[2] ـ ابن خلدون ،المقدمة ،تح خليل شحادة ،دار الفكر ،بيروت ،د ط،2001،ص:547 .

الأمور ،بحيث أنَّ القارئ إذا لجأ إليه وجد فيه ضالته ومراده .وأما كلمة اللبيب فهي تعني :القارئ الحذق [1].

3 ـ سبب تأليف الكتاب :

يفصح ابن هشام عن غرضه من تأليف كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" بقوله: << واعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإن السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور :

ـ أحدها كثرة التكرار فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية ،بل لكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيثُ جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام .

ـ الأمر الثاني : إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام باشتقاق الاسم ،أهو من السمة كما يقول الكوفيون أو هو من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين .

والثالث :إعراب الواضحات ، كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي ،ويقول في الغرض العام من تأليفه :<<مما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى حسن وقعها عند أولي الألباب وصار نفعها في جماعة الطلاب مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة لي ما ادخرته عندها ، كشذرة من عِقد نحر بل كالقطرة من قطارات البحر ،وها أنا بائح مما أسررته ،مفيد لما قررته وحررته ،مقرب فوائده لإفهام وواضع فوائده على طرف الثاني لينالها الطلاب بأدنى إلمام[2] ...>

[1]ـ محمد رضا عياش ،الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، رسالة ماجستير ،كلية الأداب واللغات ،جامعة الجزائر ،ص :24.

[2] ـ ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح مازن المبارك ،ص:11.

ويتضح من خلال قول ابن هشام بأنه قصد به تفسير كتاب الله الكريم ،وفتح أغلاق مسائل الإعراب وتوضيح ما أشكل فهمه على الطلاب من قواعد النحو وعويص مسائله وتصحيح ما كثر الخطأ فيه من المعربين للمنه الصحيح في تصنيفاتهم فمنهم من أطال حيث لا ينبغي التطويل وكرر حيث لا يحسن التكرير ،وأورد ما لا يتصل بالإعراب من مسائل كالإفاضة في الحديث عن الاشتقاق وغيره مما لا يمت للإعراب بأدنى سبب ،ومن هذه الأسباب الدافعة إلى تصنيف هذا الكتاب أنه عندما صنف كتابه الإعراب عن قواعد الإعراب حسن وقعه عند الشيوخ والطلاب مع إيجاز وعدم استفتائه للمسائل النحوية والإعرابية فقد دعاه ذلك الاستحسان إلى تأليف كتاب في هذا المجال يستوفي فيه ما قصر منه في كتابه السابق فكان ذلك الكتاب الجديد هو المغني [1].

4 ـ منهج ابن هشام في المغني :

حصر ابن هشام منهجه في تأليف كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب في ثمانية أبواب تشكل منهجا تكامليا في الخروج من أزمة النحو وفق رؤيته واجتهاده وهي:

الباب الأول: في تفسير المفردات وذكر أحكامها .

الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها .

الباب الثالث : في ذكر ما يتردد بين المفرادت والجمل ،وهو الظرف والجار والمجرور ؛وذكر أحكامها .

الباب الرابع : في ذكر أحكام يكثر دورها ، ويقبح بالمعرب جهلها .

الباب الخامس : في ذكر الأوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها .

[1]ـ ينظر :عمرن عبد السلام شعيب ،منهج ابن هشام الأنصاري من خلال كتابه المغني ،.ص:56.57.

الباب السادس : في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

الباب السابع : في كيفية الإعراب .

الباب الثامن : في ذكر أمور كلية يتخرج عليه مالا ينحصر من الصور الجزئية [1].

5 ـ أهم مميزات الكتاب :

مما امتاز به كتاب مغني عن كتب معاصريه واللاحقين عن باقية ابن هشام نفسه نذكر:

1ـ الإحاطة بأطراف الموضوعات النحوية إحاطة لم تكد تدع شيئا دون أن تنصَّ عليهُ وتُبيّنه

2 ـ الإفاضة في الشواهد العربية الصحيحة التي تؤيد ما ذهب إليه.

3 ـ كثرت الاحتجاج بالقراءات القرآنية وتخريجه وفق القواعد العربية السليمة .

4 ـ الدقة في التأليف والإحكام في التفصيل ووضع كل شيء في مكانه اللائق به والملائم له

5ـ بسط القول في أراء النحاة وتعقيب العلماء وتمحيص الصواب من بينها وتعقيبه عليه ويظهر ذلك في كل باب من أبوابه الثمانية .

6ـ ذكر أمور يزين المعرب علمها ويشينه جهلها ،وترك أمور ذكرها في الإعراب فضول.[2]

[1]ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ،ص:15.

[2]ـ ينظر: يوسف عبد الرحمان الضبع ،ابن هشام وأثره في النح العربي ،دار الحديث ،القاهرة ،ط1998،1، ص:99.

المبحث الثاني :نماذج من الإعراب بالحمل على النظير في كتاب مغني اللبيب

لقد كان ابن هشام مهتما في توجيهه لبعض الظواهر اللغوية بمرعاة السياق العام للنص ،وكل ما يحيط بالتركيب ويؤثر في فهمه وتحليله ؛ فهو يمدُّ بصره إلى ما حوله من معطيات لغوية مجاورة، أو مناظرة للتركيب موضع النظ ر؛[1] أي(التركيب الذي هو بصدد معالجته)،وهذا ما أورده في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "،في الجهة السابعة من الجهات التي اعترض بها على المعربين ، حيث سمّاها بـ:<<أن يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمالا آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه >> [2]. وهذا الإجراء الذي عمل به هو المسمى بِـ" الإعراب بالحمل على النظير".من خلاله يوجه ابن هشام المعرب إلى الاستعانة في إعرابه لكلمة ما في موضع مُعينن من النص القرآني بالنظر في إعرابها في المواضع المجاورة أو في موقع آخر نظير الموضع الأول ؛ومنه يستوجب على المعرب أن يلاحظ المحلات المتقاربة،و يجعل الإعراب في المحتمل مثل ما الإعراب فيه ظاهر، فهو بذلك يجعل النص القرآني نصا واحدا.[3]

إنَّ اعتماد ابن هشام على طريقة الحمل على النظير ظاهرة لافتة للنظر فقد بلغت صور ذلك زُهاء العشر ين صورة ،وفي كل منها يعرض ابن هشام أوجه الخلاف في المسألة ثُمَّ يُبدي رأيه مستعينا بحملها على نظيراتها في القرآن الكريم .وهذه نماذج من تلك المسائل كما جاء ت في مغني اللبيب .

[1]ـ ينظر :عبد الحميد مصطفى السيد، اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المعربين في كتابه مغني اللبيب قراءة تأصيلية ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية،الجامعة الهاشمية،الأردن ،العدد 22،2004،ص:24..

[2]ـ ابن هشام ، مغني اللبيب ،ج 2 ،ص:681.

[3]ـ عبد الحميد مصطفى السيد، اعتراضات ابن هشام الأنصاري على المعربين،ص:24.

1ـ مسألة في توجيه حاش في قوله تعالى :{فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيم}[يوسف:31]

ذكر في حاش ثلاثة توجيهات في هذه الآية (فعل ،حرف ،اسم)

التوجيه الأول : وهو توجيه من جعلها فعل مثل المالقي والفراء وبعض الكوفيين قالوا في رأيهم :أنها فعل حذف آخره لكثرة الاستعمال وفاعله مضمر يعود على "يوسف عليه السلام" ومفعوله محذوف اختصار؛ أي حاش ا يوسف الفعلة لأجل الله .وهذه التي جعلوا مضارعها يحاشي ومعناه المجانبة[1]

التوجيه الثاني: يضم من جعل حاش في هذه الآية حرفا منهم سيبويه وكثير من البصريين قالوا بكونها حرف دائما بمنزلة "إلا" يجر المستثنى [2].

أما أصحاب التوجيه الثالث :وهو توجيه ابن هشام والزجاج رأوا بأن حاش في هذه الآية اسم لتنزيه والبراءة ،قال الزجاج : بأنها اسم مضاف تارة إلى ما بعده وتارة تظهر اللام قبل المضاف اليه يقال حاش لله وحاش الله كما يقال معاذا لله ومعاذا الله .وابن هشام جعل دليله على اسميتها **في** ورود نظيرتها في السماع وهي قراءة أبي السُمال العدوي وابن مسعود ،فالأول قرأ حاشاً لله والثاني حاش الله

ومنه دفع ابن هشام الرأيين السابقين :الأول أنها فعل لتصرفهم فيها بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الرأي الثاني (الحرفية)ولا ينفيان أن تكون اسما ،كما لا يُثبتان بالضرورة أن تكون فعلا ،إذ المعنى بذلك يكون جانب يوسف المعصية لأجل

[1]ـ أحمد عبد النور المالقي ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح احمد الخراط ،مجمع الغة العربية دمشق ،دط ،دت ،ص :180

[2]ـ المرجع نفسه ،ص :180

الله ولا يتأت هذا التأويل في مثل هذه الآية والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة (من "كذا) بدليل قراءة بعضهم "حاشاً لله"(بالتنوين)كما يُقال : براءةٌ لله [من كذا]وقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله ليس جار ومجرور لأنها إنّما تجر في الاستثناء[1] .

اختار ابن هشام ل."حاش" أن تكون تنزيهية ،أي اسما مرادفا للبراءة من [كذا]مراعيا بذلك السياق الذي جاءت فيه الآية الكريمة ومستندا في ذلك إلى ما جاء به السماع ؛قراءتي حاش لله وحاش الله فهو بذلك طبق قاعدة الحمل على النظير القائم على رد ما أشكل إعرابه الى اقرب نظير له ليأخذ منه احد أحكامه وهو هنا قام بإلحاقها برواية أخرى (نظيرة)عزز بها رأيه ودفع بها أراء من خالفه في هذه المسالة .

[1] ـ ينظر ابن هشام ،مغني اللبيب ،ج 1،ص: 140 .

2ـ مسألة حول توجيه "لولا" من قوله تعالى :{فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِين}[يونس:98]

جاء توجيه هذه الآية على رأيين :

الرأي الأول :هو رأي الهروي الذي يقول أنّ :<<لولا هنا نافية بمنزلة لم >> [1]،ومنه يكون معنى الآية محصور في نفي الإيمان عن القرى التي لم تؤمن حين حلول العذاب بها ونجاة قوم يونس لأنَّهم ءامنوا ورجعوا إلى طريق الحق .

الرأي الثاني :فيه توجيه ابن هشام ،الذي اعتمده من خلال تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنّحاس ،وفيه أيضا أستاذه أبو حيان.كانت رؤيتهم ل . "لولا" في هذا الموضع على أنَّها تحضيضية صحبها التوبيخ ،وكثيرا ما جاءت في القرآن للتحضيض بمعنى "هلاّ".[2]ويقول ابن هشام في ذلك : <<والظاهر أنَّ المعنى على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية من القرى الهالكة تابت عن كفرها قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك .إذا فهي تحض على الإيمان للأقوام اللاحقة التي سترى ماحلّ بتلك الأمم الهالكة ،وفيها معنى التوبيخ،ويؤيد توجيهه هذا بما جاء به السماع في قراءة أبي وعبد الله اللذين قرآها فهلا وكذا هو في مصحفيهما، و يلزم من هذا النفي، لأنَّ التوبيخ يقتضي عدم الوقوع >>[3].

وظّف ابن هشام قاعدة الحمل على النظير حين جعل لولا التي تدل في العرف النحوي على امتناع لوجود تأخذ معنى التحضيض المصحوب بالتوبيخ نظرا لمجيء آية مماثلة لها،بل (هي رواية أخرى لهذا الموضع)، أفادت معنى التحضيض من خلال احتوائها للأداة

[1]ـ ابن هشام ،مغني البيب ،ج 1 ،ص:304.

[2]ـ ينظر: أبو حيان ،تفسير البحر المحيط،ج 7،ص:250.

[3] ـ ينظر:المرجع نفسه ،ص:250.

التي تفيد التحضيض وهي "هلّا" . كما اعتمد في توجيهه هذا على مراعاة المعنى العام للآية لِمَا في ترجيح التوبيخ على النفي من تقوية وزيادة معنى التوبيخ على عدم الإيمان بالله و التوبة إليه.[1]

[1] ـ ينظر :زمزم بنت أحمد ، توجيه الشاهد النحوي في كتاب مغني اللبيب ،ص:51.

3ـ مسالة حول تكرار واو القسم في مثل قوله تعالى :{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا*وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا} [الشمس:1ـ2ـ 3]

اختلفت الآراء حول هذه المسالة بين من جعلها واو قسم ومن جعلها واو عطفٍ.

الصنف الأول : وهم الذين قالوا: بأن الواو االثانية و الثالثة هي "واو" القسم .

الصنف الثاني :وفيه الخليل وسيبويه والرضي وابن هشام ،حيث اعتمدوا على أدلة وحجج ترجح ما ذهبوا إليه ،ومن أرائهم نذكر :قول الخليل في قوله تعالى : {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}[الليل:1] {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى}[الليل:2] {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى}[الليل:3]

<<الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء إلى الاسماء [1]>>،أي أنهما تؤديان وظيفة العطف وتحملان معناه .كما أن سيبويه استكره أن تكون الواوان الأخريان للقسم لئلا يحتاج كل قسم إلى جوال يخصه [2] .وقال الرضي : <<أنها لو كانت واو قسم لكانت بدلا من الباء ؛أي تقبل التعويض بالباء ولم تفدْ العطف وربط المقسم به الثاني وما بعده بالأول لحصل بذلك ثلاثة أيمانٍ مستقلة ويكون التقدير :أقسم بالليل ،أقسم بالنهار، أقسم بما خلق ،وذلك يستلزم حضور ثلاثة أجوبة ؛لان كل قسم يحتاج إلى جواب ولابد له من ذلك>> .[3]

[1] ـ أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه ،الكتاب ،تح عبد السلام محمد بن هارون ج 2 مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،دط 1992،ص :501.

[2] ـ ابن هشام مغني اللبيب ،ص :561.

[3] ـ ينظر: ر بالجامعة ،ط 1،يحي بن بشير مصري ،شرح الرضي لكافية بن الحاجب ،ج2،الإدارة العامة لثقافة واالنشر بالجامعة ،1996، ط 1، ص:416.

ويقول ابن هشام في هذا السياق :واو القسم لا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف في نحو قوله تعالى {يسين والقرآن الحكيم }فإنّ تلتها واو أخرى نحو : {والتين والزيتون وطور سنين} فالثانية واو عطفٍ ؛وإلا لاحتاج كل إلى جواب [1].

ويقول ابن هشام في المغني: <<إن الواو تحتمل العاطفة والقسمية، والصواب الأول ... ومما يوضحه مجيء الفاء في أوائل صورتي المرسلات والنازعات>>[2] .

لقد استعمل ابن هشام في ترجيح حكمه على هذه المسالة طريقة الحمل على النظير وذلك من خلال رد الموضع الذي وقع فيه الخلاف إلى نظائره وتعزيزه بما يماثله من النظائر التي جاءت في ذات السياق (القسم)بنسق آخر وهو استعمال الفاء مكان الواو .

[1]ـ ابن هشام المرجع نفسه ص :416 .

[2] ـالمرجع نفسه ص :652 .

4ـ مسالة حول إعراب كلمة "جنات":{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير}[فاطر: 32] {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِير}[فاطر: 33]

ذُكر في إعراب جنات وجهان :هناك من جعلها بدلا ويوجد من قال بأنها مبتدأ ولكل حجته

التوجيه الأول : شمل الزمخشري ومكي والعكبري .هؤلاء قالوا بأنها بدلا وتكون الإشارة "ذلك "تعود على السبق بالخيرات .يقول الزمخشري : <<جنات عدنٍ بدل من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك >>،وحجته في ذلك أنه لما كان السبب في نيل الثواب (السبق بالخيرات)نُزل منزلة المسبب (دخول الجنة)وكأنه هو الثواب فأُبدلت عنه جنات عدن[1].

وأما أصحاب الرأي الثاني : من بينهم أبو حيان وابن هشام أعربوا جنات مبتدأ،وجملة يدخلونها خبر وتكون الإشارة بذلك إلى إيراث الكتاب واصطفاء هذه الأمة [2].

وقد اعترض ابن هشام على الرأي الأول إذ ردّ إعراب مكي في هذه الآية{ جنات عدن } أن جنات بدل ،والأولى أنها مبتدأ لورود قراءة بعضهم بالنصب على حد : زيدًا ضربته وهذه القراءة هي قراءة الجحدري، وهارون عن عاصم، قرؤوا جنات بالنصب على الاشتغال [3] أي يدخلون جنات عدن يدخلونها .

رجح ابن هشام في توجهيه ان تكون جنات مبتدأ على أن تكون بدلا اوعضد رأيه بدليل من السماع جاءت فيه قراءة هذا الموضع برواية أخرى مطبقا بذلك مبدأ الحمل على النظير ، كما أنّه اعتمد في بناء رأيه هذا على الجمع والتوفيق بين القرائين ،قراءة الجمهور بالرفع

[1]ينظر الزمخشري ،الكشاف ج 22 ،ص :887

[2]ينظر أبو حيان البحر المحيط ج 7 ،ص :299

[3]ينظر ابن هشام ،مغني اللبيب ج 2،ص :685

والقراءة الشاذة بالنصب،لأن ما جاز فيه الإعراب بالنصب على الاشتغال جاز فيه الرفع على الابتداء [1]

5ـ مسالة توكيد المضارع بالنون بعد " "لا الناهية" "في مثل قوله تعالى {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون}[الأنفال:26]

اختلفت أراء النحاة حول هذه المسالة فمنهم من يُجيز توكيد المضارع بالنون بعد "لا النافية "حملا لها في اللفظ على "لا الناهية [2]"ومنهم من يمنع ذلك على أنها لنفي .

ومن بين الموجزين لتوكيد المضارع بالنون بعد لا النافية نذكر :ابن مالك إذ جاء في قوله :

للفعل توكيدٌ بنونين هما ***كنوني اذهبن واقصدنْهما

يؤكدان افْعل ويفْعل آتيا ***ذا طلب أو شرطا أم تاليا

أو مثبتا في قسم مسْتقل ***وقلّ بعد ما ولن وبعد لا[3]

ذكر ابن مالك مواضع تلحق فيها النونان الفعل المضارع على وجه القلة ومنها لا النافية . وابن هشام هو أيضا ممن أجاز توكيد الفعل المضارع المسبوق با "لا" النافية حملا لها على "لا" الناهية نحو قوله تعالى :{وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب}[الأنفال:25] فيقول هذا محمول في اللفظ على نح و[4]:{وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَار}[إبراهيم:42]

[1]ـ ينظر، زمزم بنت أحمد بن علي تقي ،توجيه الشاهد النحوي في مغني اللبيب تأصيل وتطبيق ومنهج ،أطروحة دكتوراه في النحو والصرف ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،2011،ص :51

[2]ـ جلال الدين السيوطي الاقتراح في علم اصول النحو ،ص :88

[3]ـ ابن مالك ،متن الألفية ،ص :106.

[4] ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ،ص :784.

ألحق ابن هشام الآية محل الشاهد بآية أخرى تشبهها في الاستعمال ل يتعين له أنها تُحمل عليها من جهة اللفظ ،وهو بذلك طبق قاعدة الحمل على النظير وفي توجيهه هذا لا ينكر الرأي الآخر، بل يرجح هذا الرأي ،إذ يقول ومن أولها على النهي لم يحتجْ إلي ذلك .

6ـ مسألة عطف الاسم على الفعل في قوله تعالى : {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُون}[الأنعام:95]

يأتي توجيه هذه الآية على احتمالين أوردهما ابن هشام في كتابه :[1]

الاحتمال الأول : يكون فيه عطف "مخرج" على" فالق "بالنظر إلى اتحادهما في (الجنس والصيغة ، و العائد)؛فكلاهما اسم جاء على صيغة اسم الفاعل ،والعائد فيهما يرجع للِفظ الجلالة" الله".وهذا الرأي أورده ابن هشام للزّمخشري في مغني اللبيب ؛ يقول :<< و لم يجعلها معطوفة على يخرج؛ لأنّ عطف الاسم على أولى >>

الاحتمال الثاني: يكون فيها عطف مخرج على يخرج ،بالنظر لاشتراكهما في الاشتقاق من أخرج ، و الدلالة على الإخراج إضافة إلى تقاربهما في العمل كون اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في كثير من الحالات .[2]

ومع أنّ الشائع في العرف النحوي هو اتّحاد المتعاطفين في الاسمية؛ إلا أنّه هناك عدّة مواضع جاء فيها المتعاطفان غير متحدين في النوع ،فهذه مسألة اختلف فيها النحاة بين مانع ومجيز ،وسنكتفي في هذه الحالة بذكر بعض المجيزين،كابن مالك الذي يقول في ذلك:

واعطف على اسم شبه فعل فعلا ** * وعكسا استعمل تجده سهلا .[3]

المقصود بالعكس هنا عطف الاسم المشابه للفعل على الفعل.

ومن المجيزين : أيضا ابن الشجري في الأمالي ،إذ يقول :<<عطف اسم الفاعل على يفعل وعطف يفعل على اسم الفاعل جائز؛ لما بينهما من المضارعة التي استحق بها يفعل الإعراب واستحق بها اسم الفاعل الإعمال >>[4]

---

[1] ـ ابن هشام،مغي اللبيب ، ج2،ص:681.

[2] ـ أمين قادري ،مثارات الغلط الإعرابي من خلال كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ،ص:123.

[3] ـ إبراهيم قلاتي ،شرح المكودي على ألفية ابن مالك ،دار الهدى (د،ط) ،(د،تا) ص:244 .

[4] ـ عبد الخالق عظيمة ، دراسات لأسلوب القرآن،ج 1 ،ص:528 .

وجاء في كتاب إعراب القرآن لمحمد حسن عثمان عند دراسته لهذه الآية :<< و يجوز أن يعطف مخرج على يخرج لملائمة الكلام بعضه لبعض ،ولابد حينئذ من تأويل الفعل بالاسم ليصح عطف الاسم عليه ،وبالعكس>>[1]

كانت هذه بعض الآراء التي تُسوِغُ إمكانية عطف كلمتين مختلفتين في النوع متشابهتين في بعض السمات الأخرى مثل (البنية ،الوظيفة ،الدلالة ...) هذا وقد استعمل ابن هشام مبدأ استقراء الوجه الاستعمالي للشاهد الذي فيه الإشكال ليرى كيف يعالجه؛ إذ جاء لهذه الآية بأخرى تشبهها في الشكل و وردت في السياق نفسه مع تطابقهما في المعنى.وتلك هي نظيرتها في قوله تعالى : {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُون}[الروم:19]

يقول ابن هشام في نقد رأي الزّمخشري وبناء رأيه :إنّه عطف على "فالقُ الحبّ و النّوى " ولم يجعله معطوفا على "يخرج الحيَّ من الميت "؛لأن عطف الاسم على الاسم أولى،ولكن مجيء قوله تعالى:{ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك[2]>>

استنتج ابن هشام جواز عطف الاسم على الفعل في آية سورة الأنعام من خلال حملها على نظيرتها الّتي تضمنت عطف الفعل على الفعل في آية سورة الرّوم؛ فالنظير فيها يعزز الاحتمال الثاني من احتمالات توجيه العطف في الآية الأخرى؛ (عطف" مخرج "على "يخرج")ويُرجح أسلوبيا أنّه الوجه المقصود،ومنه يتبيّن أنّ تحصيل الانسجام [3] الأسلوبي مطلب ضروري لابدَّ منه في التعامل مع كتاب الله سواء كان ذلك بالتفسير أو بالإعراب أو غيره.فابن هشام شديد الحرص على ذلك من خلال تعامله مع كلام الله على أنه خطاب

[1] ـ محمد حسن عثمان ،إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه،ج 3،الرسالة ،القاهرة ،2003،ص:176 .

[2]ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ،ص:681.

[3] ـ ينظر: أمين قادري ،مثارات الغلط الإغرابي ،ص:123 .

واحد و اهتمامه بالمعنى إضافة إلى تفسيره وإعرابه للقرآن بالقرآن بدرجة أُولى ثُمّ ينظر إلى الأشياء الأخرى كاللغة والنحو... ،<<لأنّ الإعراب فرع المعنى ومعنى القرآن يُطلب من قواعده والعلم بالنحو هو بعض قواعده> >[1]،أي حتمية تضافر عدّة وسائل ومناهج في دراسة ماأُشكِل فهمه من القرآن.

7ـ **مسألة في إعراب جملة يضل من قوله تعالى** :{ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفاسقين} [البقرة:26] أهي وصف أم استئناف .؟

ذكر ابن هشام قولين في إعراب جملة "يُضِلُّ " هما :[2]

الرأي الأول: وهو الذي تكون فيه جملة يُضِل مستأنفة لا محل لها من الإعراب . ذهب إلى هذا التوجيه أبو حيّان و ابن هشام .

الرأي الثاني: وهو الذي جعلوا فيه جملة يضِل صفة لمثلا ويهدي معطوفة عليها.وقد نسب ابن هشام هذا التوجيه لمكي وغيره؛ إذ يقول في المغني : <<قول مكي وغيره في قوله تعالى:**{ ماذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً}** ؛إن جملة يضِل صفة لـ"مثلا" أو مستأنفة،والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر:{ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَرَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَر}[المدثر:31]>>[3]

رجّح ابن هشام الرأي القائل بأنّ الجملة تكون مستأنفة في الآية الأولى ؛مستندا في ذلك إلى آية نظيرة من القرآن الكريم يتعين فيها الاستئناف بوضوح ،إذ أن كلا الآيتين بينهما تقارب لغوي في أكثر من جهة إلا أنهما يختلفان من حيث تساوي الأفضلية بين الوصف و

[1]ـ نصر الدين وهّابي ،التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم،ص :79.

[2]ـ ابن هشام،مغني اللبيب،ج 2 ،ص :681 .

[3]ـ المرجع نفسه، ص :681 .

الاستئناف في الجانب النحوي الشكلي.وبالنظر إلى الآية النظيرة في سورة المدثر يتّضح أنها لاتحتمل توجيه الوصف كونها لا تشتمل على عائد يربطها بالموصوف،فالجملة الموصوف بها من الجمل الّتي تحتاج إلى رابط (كالجملة الخبرية و جملة الصلة ...).وهناك دليل آخر يزيد توكيد كون الجملة للاستئناف ،وهو مجيء لفظة كذلك[1] في الآية النظيرة .فهي تفيد استئناف الكلام وابتدائه من جديد.

8. **مسألةحول الوقف على لا ريب في قوله تعالى** :{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدً ى لِّلْمُتَّقِين} {البقرة2}

هناك من وقف في هذه الآية على "لا ريب" ويوجد من رأى أنّ الوصل فيها أولى.

فمن الذين وقفوا على لا ريب : نافع و عاصم . ويقول الزمخشري في هذا الوقف : <<و لابدّ للواقف على لا ريب أن ينوي خبرا؛ أي يكون وقفه مبنيا على تقدير خبر حتى يتم الكلام ويتضح المعنى و نظيره قوله تعالى: قالوا لا ضير و قول العرب لا بأس و هي كثيرة في لسانهم >>[2]

و أما الذين وصلوا ولم يقفوا على "لا ريب " ،فإنّ وقفهم يكون على "فيه" ، يقول الزمخشري في ذلك :<<الوقف على" فيه" هو المشهور > [3]> وهو ما ذهب إليه ابن هشام ، وردّ به الرأي الأول إذ يقول : <<قول بعضهم في {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين} إن الوقف هنا على "لا ريب" و يبتدىء بـ" فيه هدى" ، ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة : {تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِين}[السجدة:2]>>[4]

[1]ـ ينظر : أمين قادري،مثارات الغلط الإعرابي ، ص :124 .

[2] ـ الزمخشري ،الكشاف ،ج1 ،ص: 36.

[3] ـ المرجع نفسه ، ص : 36 .

[4] ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ،ج2 ،ص :681 .

فابن هشام اقتصر في هذه الآية على تحديد أبعاد الجملة بناءً على العلاقة النحوية السياقية القائمة بين عناصر البنية التركيبية ،وهي علاقة الإسناد؛ فجملة ذلك الكتاب لا ريب فيه جعلها جملة اسمية كبرى متضمنة لجملة صغرى" لا ريب فيه "،واهتم هنا بالمضمون فقط بالقدر الذي يجعله صالحا لأن يكون للجملة معنى مستقل.[1]

9ـ مسألة تقدير الرابط في قوله تعالى :{وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُور}[الشورى:43]

حصل اختلاف في تقدير الرابط في هذه الآية في تحديد الإشارة على من تعود، فهناك من يرى أنّ الرابط هو الإشارة وأن الصابر و الغافر جُعلا من عزم الأمور ،و يوجد من قال غير ذلك وجعل الإشارة للصبر و الغفران و الرابط محذوف .

فمن أصحاب الرأي الأول: الزمخشري الذي قال في تفسيره لهذا الموضع : لمن صبر الظلم و الأذى ولم ينتصر و فوّض أمره إلى الله إنّ ذلك منه لمن عزم الأمور ،وحُذف الراجع منه لأنّه مفهوم .[2]

و ذهب صاحب التحرير والتنوير إلى هذا الرأْي أيضا فهو يرى: أنَّ إشارة بذلك إلى ما يُفهم من مصدر صبر وغفر ،والعائد على الموصول المبتدأ من والخبر محذوف ،أي إنَّ ذلك منه ،لدلالة المعنى عليه[3]. وهو ما قال به ابن هشام من ضرورة تقدير إنَّ ذلك منه . وردّ الرأي الأول و وصفه بالمبالغة كما جاء في المغني: <<قول بعضهم في {ولمن صبر وغفر إنَّ ذلك لمن عزم الأمور} إنّ الرابط الإشارة و إنَّ الصابر و الغافر جُعلا من عزم الأمور

[1]ـ ينظر: عبد الحميد بوترعة ،العلاقات السياقية في المستوى التركيبي عند ابن هشام الأنصاري في" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "،رسالة ماجستير ،قسم اللغة العربية و آدابها،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2009،ص :64 .

[2]ـ الزمخشري ،الكشاف ،ص:973 .

[3]ـ ينظر :محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير و التنوير ،ج 25 ،ص :501 .

مبالغة والصواب أنَّ الإشارة للصبر و الغفران بدليل: { إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور}[آل عمران:186] ولم يقل إنَّكم>>[1]

إنَّ ابن هشام عمل بمبدأ الحمل على النظير في هذه الآية و رجَّح الرأي الذي يستقيم معه المعنى ويحصل به الفهم ويُدفع به اللبس ؛فالعقل يقبل أن يكون الصبر والغفران من عزم الأمور ،ولايستسيغ أن يكون الصابر والغافر من عزم الأمور التي هي (الأمور المشكورة والمستحسنة مما يوجبه الإنسان على نفسه) .

10ـ مسألة حول تقدير مفعولي "زعم" في قوله تعالى :{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُون}[القصص:62]

جاء تقدير مفعولي زعم في هذه الآية على رأيين هما: [2]

التوجيه الأول: هو أنّهما يقعان صريحان محذوفان وتقديرهما تزعمونهم شركاء ،وهذا رأي جماعة من العلماء منهم :الزمخشري و أبوحيان.

التوجيه ا لثاني : و فيه القول بأنَّهما محذوفان وقد سدّت مسدهما أنَّ مع اسمها و خبرها و التقدير تزعمون أنّهم شركاء.وهو رأي ابن هشام جاء في المغني :<<قولهم في { أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُون}[القصص: 62] إنَّ التقدير تزعمونهم شركاء ،و الأولى أن يُقدر تزعمون أنهم شركاء ،بدليل :{وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُون}[الأنعام: 94]،و لأنَّ الغالب على زعم ألاَّ يقع على المفعولين صريحا ،بل على أنَّ وصلتها،و لم يقع في التنزيل إلاَّ كذلك .>>[3]

---

[1] ابن هشام ،مغي اللبيب ،ج2 ، ص:681.

[2] ـ ينظر :المرجع نفسه،ص :681 .

[3] ـ المرجع نفسه ،ص : 681 .

إنَّ ابن هشام اختار في هذه الآية أن يكون تقدير مفعولي زعم على شكل إنَّ مع اسمها و خبرها، مستندا في ذلك على آية نظيرة لها آتية على طريقتها و تشبهها في ذاك الموضع ؛ فالتناظر بين الآيتين حاصل في كون كلاهما تقارب إلى حدٍ كبير الأخرى في (الشكل والدلالة ،والأسلوب والسياق ...) [1]ويوجد اختلاف بسيط على مستوى التركيب، فواحدة ذُكِرا فيها مفعولي زعم والأخرى حُذفا فيها ،فهذا الاختلاف هو الذي قامت عليه عملية الحمل على النظير في هذه المسألة .كما قام ابن هشام باستقراء الوجه الاستعمالي لزعم و مفعوليها في القرآن الكريم ،فخرج بنتيجة مفادها :أنَّ الغالب على زعم ألاّ يقع على المفعولين صريحا،بل على إنَّ و صلتها ولم يقع في التنزيل إلاّ كذلك .

11ـ مسألة حول إعراب جملة "لا يؤمنون" في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُون}[البقرة:6] هل هي جملة خبرية أم استئنافية ؟

ذكر ابن هشام في توجيه هذه الجملة قولين : [2]

التوجيه الأول:تكون فيه جملة "لا يؤمنون"مستأنفة،و"الذين" اسم إنَّ،وكفروا جملة الصلة،وسواء خبر مقدم.والمعنى استواء الإنذار وعدمه عند الكافرين.

التوجيه الثاني : فيه رأي من جعل جملة "لا يؤمنون" خبر إنَّ و يكون "الذين" اسمها،و هو رأي مكي و الزمخشري .يقول صاحب الكشاف في تفسير الآية :<<و إن قلت ما موقع لا يؤمنون ؟.قلت إمّا أن تكون جملة مؤكدة لجملة قبلها أو خبر ل "إنَّ" و ما بينهما اعتراض.>> الظاهر من قول الزمخشري أنه مؤيد للتوجيهين "الاستئناف والخبر "[3].وهو ما أورده ابن هشام في قوله:<<وقولهم في :{سَوَاءٌ عَليهِم أَأَنْذَرتَهُم أَمْ لَمْ تَنْذِرهُم لاَ يُؤْمِنون }

---

[1]ـ ينظر : أمين قادري ، مثارات الغلط الإعرابي ، ص :124.

1ـ ينظر :زمزم بنت علي تقي ،توجيه الشاهد النحوي في مغني اللبيب ،ص: 74.

[3]ـ الزمخشري ، الكشاف ،ج1،ص:36.

إن "لا يؤمنون "مستأنفة أو خبر لأنّ ،وما بينهما اعتراض .والأولى هو الأول بدليل {وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُون}[يس:10]>>[1]

لقد فضل ابن هشام الرأي الأول على الثاني ؛لأن له نظير يعضده ذلك النظير هو في موضع آخر شبيه بالموضع الموجود في سورة البقرة يتعيّن فيه الاستئناف بصورة واضحة ،فالجملة الثانية تفيد عدم الإيمان ،والجملة الأولى يستوي فيها الإنذار وعدم الإنذار.

12ـ مسألة حول ما النافية التي تدخل الباء على خبرها في مثل قوله تعالى : { وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون}[البقرة:74] و {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلعَبِيد}[فصلت:46

من النحاة من جعل "ما" التي تدخل الباء على خبرها تميمية و مجر ورها في موضع رفع، ومنهم من قال بأنَّها حجازية و مجر ورها في موضع نصب .

فمن أصحاب الرأي الثاني :أبو علي الفارسي و جار الله الزمخشري ،أوجبا أن تكون هنا حجازية ظنا منهما أنَّ المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر .[2]

و من أصحاب الرأي الأول :سيبويه وابن مالك وأبو حيّان وابن هشام،كانت آراؤهم تدور حول فكرة موحدة مفادها:أنَّ المسوّغ لدخول الباء على الخبر <<إنَّما هو النفي لا النصب >>[3]،واستدلوا على ذلك بجواز دخول الباء على موضع فيه النفي والخبر جاء منصوبا (اسم لناسخ) كان ذلك في قول الشاعر :

وإن مُدت الأيادي إلى الزاد *** لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم ـ أعجل .

[1] ابن هشام ، مغني اللبيب ،ج:2،ص:682.

[2] ينظر : الدمياني محمد بن أبي بكر الدمياني ،شرح على مغني اللبيب،ج 2 ،ص:443 .

[3] ابن هشام، مغني اللبيب،ج2 ،ص:641 .

وامتناع دخولها عند غياب النفي مع كون الخبر منصوبا في نحو :كان زيد قائم[1].

يقول ابن هشام في توجيهه لهذه الآية قولهم في نحو:<<وما ربك بظلام ومالله بغافل إنّ المنصوب في موضع نصب أو رفع على الحجازية و التميمية و الصواب الأول ؛ لأنّ الخبر بعدما لم يجىء في التنزيل مجردا من الباء إلا وهو منصوب .مثل {ماهُنّ أُمَّهَاتهم}>>[2]

اختار ابن هشام في توجيهه الحجازية والتميمية مع ترجيح الحجازية ؛لأنَّ زيادة الباء للنفي و مجرورها في موضع نصب ،وكان حكمه هذا مبنيا على قاعدة استقراء الوجه الاستعمالي الشائع في هذا الموضع "خبر ما النافية" و جعلها نظائر للاستعمال الذي جاء في سورة "فصلت" وسورة "البقرة" و يعلل تعيينه الصواب في الحجازية ؛لكون الخبر لم يأت في القرآن بعد ما إلاّ وهو منصوب انطلاقا من مراعاة الأصل اللغوي الجامع والغالب على استعمال ما النافية بتتبُعِه لكيفية ورود خبرها في إطار النص الواحد ثم قيامه بإلحاق النظائر المتشابهة ببعضها البعض وحمله حكم خبر" ما "الداخلة عليه "الباء"على ما المجرد خبرها من "الباء" و أعطى الأولى حكم الثانية .

13ـ مسألة إعراب لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى : {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُون}[الزخرف:87]

هل المحذوف فعل والباقي فاعل ،أو مبتدأ والباقي خبر جاء عند ابن هشام أنَّ هذه الآية تحتمل وجهين من الإعراب ،أورد في المغني قول بعضهم في{ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُون } إنّ اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل ،ففي الأولى على تقدير الله خلقهم ،والثانية على تقدير خلقهم الله [3].ثم يرجح الرأي الثاني بتطبيقه آلية الحمل على

[1] ـ المرجع السابق،ص:641.

[2] ـ المرجع نفسه ،ص:681 .

[3] ـا بن هشام ،مغني اللبيب ص :683.

النظير فيقول :والصو اب الحمل على الثاني بدليل وجود آية نظيرة لهذه الآية في السورة نفسها وبتركيب يشبه هذا التركيب ،وهو في قوله تعالى :{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيم}[الزخرف:9]

وينطبق هذا التخريج مع الاستثناء المذكور في القاعدة التي تُجيب عن السؤال المتعلق بهذه المسألة وهي في قول الدمياني :<< إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً،أوكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى ،لأن المبتدأ عين الخبر ،فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذفٍ وأما الفعل فإنه غير الفاعل >>[1]

وفق هذه القاعدة لفظ الجلالة يُعرب مبتدأ إلّا أن هناك استثناء في هذه القاعدة يقول الدمياني : <<اللهم إلا أن يُعضد الأول برواية أُخرى في ذلك الموضع ،أُو بموضع آخر يشبه أو برواية في ذلك آتية على طريقته >>[2]

واستشهد للحالة الثانية من هذا الاستثناء (بموضع أخر يشبهه)بهذه الآية محل الدراسة والآية النظيرة لها .

لقد بنا ابن هشام توجيهه هذا على أسس منهجية يسعى من خلالها إلى الظفر بالمعنى الصحيح ،وبالتالي الوجه الإعرابي الأقرب إلى الصواب والأنسب لأن يحمل كلام الله عليه ،كما أنه حرص على تحصيل الانسجام الأسلوبي من خلال تقدير المحذوف بناءً على تقصي نظائر ذلك الموضع المشكل ،ولم يلجأ في عملية التقدير تلك لا إلي تأويل ، ولا إلي أي قاعدة نحوية ،نظرا لخصوصية هذا الخطاب ؛لأن من خصائص القران الكريم وأساليبه المعجزة أنَّ ما اختصر في موضع بُسط في آخر .

[1]ـ الدمياني ،شرح الدمياني على مغني اللبيب ،ج2 ،ص 497

[2]ـ المرجع نفسه ،ص :497

راعى ابن هشام في تفسيره هذا طبيعة سياق النص،ولم يعتمد على أي قرينة لغوية ؛لان المعطيات السياقية اللغوية بعيدة ولا تتعلق بالتركيب المحلل بقدر ما تتعلق بطبيعة سياق النص .ويظهر ذلك من خلال مخالفته للقاعدة التي تقتضي أن يكون المحذوف مبتدأ.

14ـ مسالة حول تعلق الجار والمجرور (على تقوى)في قوله تعالى : {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِين}[التوبة:108]

أورد ابن هشام قولين بخصوص إعراب الجار والمجرور في هذه الآية وهما :

الرأي الأول :وهو الرأي المؤسس على كون الجار والمجرور في الآية متعلق بمحذوف في موضع الحال من الضمير في أسس [1]،ويكون التقدير قاصدا ببنائه التقوى ومن الذين قالوا بهذا الرأي أبو البقاء .

الرأي الثاني :وهو التوجيه القائل بأن الجار والمجرور (على تقوى)متعلق بأسس فيكون مفعولا له في المعنى ،وهذا الرأي هو توجيه ابن هشام الذي رجحه على الرأي الأول ،يقول في المغني :<<قول أبي البقاء في أفمن أسس بنيانه على تقوى ، إنّ الظرف حال؛ أي على قصد تقوى ، أو مفعول أسس،وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي لتعينه [2] في {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين}[التوبة: 109] إنّ تعلق الجار والمجرور في هذه الآية هو الشائع في معظم كتب إعراب القران الكريم منها :"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة لمحمد وصافي ،وإعراب القرآن الكريم وبيان معانيه لمحمد حسن عثمان ....

[1] ـ ينظر : زمزم بنت بن علي تقي ،توجيه الشاهد النحوي في كتاب مغني اللبيب ، ص :76.

[2] ـ ابن هشام ،مغني اللبيب ج2 ،ص:682.

اختار ابن هشام التوجيه الثاني أن الجار والمجرور متعلق بأسس على تعلقه بالمحذوف ،واعتمد في ذلك على مبدأ مراعاة النظير في الاستعمال اللغوي ،حيث ألحق الموضع الذي ورد فيه الاختلاف في موضع أخر يشبهه في التركيب ،وواضح فيه التعلق ثم قام بحمله عليه في الحكم الإعرابي وبنا توجيهه على ذلك .وهو الرأي الأقرب إلى الصوابمن التوجيه الأول ؛لان تعلق الجار والمجرور بمذكور يكون أولى من تعلقه بمحذوف[1] .

15ـ مسألة حول تعدد احتمالات تفسير الوجه الإعرابي لكلمة(موعد) من قوله تعالى:{فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى}[طه: 58 ـ 59]

جعل ابن هشام تفسير هذه الآية على شكل تنبيه يقول :<<وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ،و يوجد ما يرجح كلاً منها ؛ فينظر في أولاها [2]>> و أورد هذه الآية كمثال تطبيقي على ذلك،ففسرها بثلاث احتمالات وعضد كل احتمال بدليل

ـ **الاحتمال الأول** :في{ فَاجْعَلْ بيننا وَ بَيْنَكَ مَوْعِدًا} فالموعد محتمل للمصد ر ،ويشهد له مجيء {لا نخلفه نحن ولا أنت} حيث أنَّ الضمير هنا يعود على الموعد،والاختلاف لا يقع إلاّ على موعد،فيرجّحُ كونه مصدرا.[3]

ـ **الاحتمال الثاني** :الموعد محتمل للزمان و يشهد له {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الْزِينَةِ}

[1] ـ زمزم بنت علي تقي ،توجيه الشاهد النحوي في كتاب مغني اللبيب ،ص :76.

[2] ـ ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب ،ص :682

[3] ـ مصطفى رمزي بن الحاج حسن الإنطاكي ،غنية الأريب عن شرح مغني اللبيب ج 4،تح حسين صالح الدبوس واخرون ،جامعة المرقب ،الجماهيرية اللبية ،دط ،2011 ،ص: 366

ـ **الاحتمال الثالث** :الموعد محتمل للمكان و يشهد له مجيء{ مَكَاناً سِوَى } بعده ،وإذا أُعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعيّن ذلك وارتفع الاحتمال ،لأن الموعد هنا مكان،والبدل يكون من جنس المبدل منه[1].

قام ابن هشام في هذه الآية بحمل الموضع الذي تعددت فيه الوجوه الإعرابية على ثلاثة تخريجات،وكل تخريج يعززه بتركيب مجاور له في السياق [2] ،حيثُ جعل هذه التراكيب المجاورة للبنية الأولى محل النظر بمثابة النظائر أو القرائن المساهمة في تحديد وترجيح المقصود (بالموعد)في الآية ،ثم إنه رتب هذه الاحتمالات عن طريق مبدأ المفاضلة بين القرائن المساهمة في ترجيح وجه على أخر ،ومن جملة هذه القرائن السياق بنو عيه ،الإحالة ،المعنى ....

[1]. المرجع نفسه، ص :366

[2]ينظر ،عبد الحميد مصطفى السيد ،اعتراضات ابن هشام الأنصاري عن المعربين في كتابه مغني اللبيب قراءة تاصلية ،المجلة العربية لعلوم الإنسانية :العدد 22 ،الجامعة الهاشمية الأردن ،2004 ،ص :15

خلاصة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل نخرج بمجموعة من النتائج منها :

أنّ ابن هشام استعمل أسلوبا نقديا في طريقة عرضه للمسائل التي عالجها عن طريق الإعراب بالحمل على النظير والمطبقة في الجهة السابعة من الباب الخامس من كتابه المغني ،وذلك من قبيل :

(ولكن مجيء قوله تعالى (يذكر النظير)يدل على خلاف ذلك ،والصواب الثاني ،ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى (يذكر النظير)،والصواب .... بدليل (يذكر النظير ،والأولى بدليل (يذكر النظير)،والصواب الأول و(يذكر النظير)، وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندي ...لتعينه في (يذكر النظير).....)

إنه لم يكثر من استعمال مصطلح النظير وغالبا ما كان يستعمل ألفاض مشابهة له مثل :

ويشهد له ، ويؤيده مجيئه ،لتعينه في ، ويشهد له .

غالبا ما يستعمل ابن هشام في توجيه لمشكل القرآن التنظير لآية بآية أو آية بقراءة على اعتبارها أصل من الأصول اللغوية (وهو السماع).

يسعى ابن هشام إلى عدم مخالفة القواعد النحوية ما أمكنه ذلك .

هناك بعض المواضع التي فاتت ابن هشام ولم يعالجها بأسلوب الإعراب الحمل على النظير وهي تصلح لذلك كموضع "هذان" في سورة طه و"الصابون" في سورة المائدة .

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من النتائج مفادها ما يلي:

1ـ يعتبر الإعراب من أهم خصائص اللغة العربية إذ به تصان من اللحن ويفهم من خلاله المعنى المقصود،وهو أسلوب من أساليب التحليل اللغوي ،حيث يسعى إلى تتبع الكلمة عبر مستوياتها المختلفة.

2ـ الحمل من الوسائل التي ابتكرها النحاة لتفسير ماشذّ عن القاعدة ،إذ به تفسر معظم صور العدول التركيبي.

3ـ العلاقة بين الحمل والقياس هي علاقة تداخل و تشاكل من حيث الانتماء العام .

4 ـ العلاقة بين الحمل والقياس من حيث الوظيفة هي علاقة تكامل ،حيث أن الحمل وسيلة تسعي إلى وجود تخريج لما شذّ عن القياس .

5 ـ الجامع بين القياس والحمل هو انتماؤهما إلى ظاهرة نحوية واحدة وهي العلة .

للحمل أنواع عدة منها :

الحمل على اللفظ ،الحمل على المعنى، الحمل على التوهم، الحمل على الضد ،الحمل....

6 ـ يأخذ النظير شكلين عامين هما :النظائر المتقاربة ،النظائر المتطابقة .

7ـ قد يأتي ابن هشام بالنظير إما في نفس السورة أو من سور مختلفة . وقد يكون في الآية نفسها .

8 ـ للحمل على النظير أنواع ثلاثة هي:

-الحمل على النظير في اللفظ .

-الحمل على النظير في المعنى .

-الحمل على النظير في اللفظ والمعنى معنا.

9 ـ من آثار الإعراب بالحمل على النظير أنه يساهم في الوصول إلى الأسرار اللغوية التي جاء بها العدول في القران الكريم ،كما أنه يصون كلام الله من الفهم الخاطئ ويدفع عنه التخريجات الضيقة.

10ـ الإعراب بالحمل على النظير مبني على قاعدة تفسير القرآن بالقرآن وهي قاعدة يراعى فيها الانسجام الأسلوبي والمعنى العام للآية والأصل اللغوي الجامع بين النظائر .

11ـ كتاب ابن هشام هو كتاب تفسير ونحو في الوقت نفسه .

12ـ عَمِل ابن هشام في كتابه على معالجة وتوجيه النظائر المتقاربة في القران الكريم .

13ـ أخذت النظائر عند ابن هشام ثلاثة مظاهر عامة هي:

ـ أن يكون النظير في شكل رواية أخرى للموضع المراد توجيهه وغالبا ما تظهر في القراءات القرآنية .

ـ أن يكون النظير في موضع آخر يشبه الشاهد أو الموضع المراد تحليله .

ـ أن يأتي النظير برواية أخرى في ذلك على طريقته.

14ـ يهتم ابن هشام بطبيعة سياق النص العام ولا يثنيه السياق المختلف للآيات عن إجراء عملية الحمل .

وفي الختام نحمد الله على توفيقه لنا على إتمام هذا البحث ،ونسأله سبحانه أن ينفعنا به ،وأن يكون مرجعا مفيدا.والله من ولي التوفيق .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

أولا :المعاجم :

1. أبو البقاء الكفوي،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح عدنان درويش ومحمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،ط،19982.
2. بطرس البستاني ،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة بيروت ،لبنان ،دط ،1987.
3. الجوهري ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج2،تح أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم لملايين ،ط1990،4،4
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين مج 3،تح عبد الحميد ،هندوي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط2003،1،ص:123.
5. الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات، تح :محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة القاهرة دط،دت:.
6. فارس ،مقاييس اللغة ج4،تح :عبد السلام هارون ،دار الفكر دمشق سوريا ،دط ،11979،ص:
7. الفيروزآبدي ، القاموس المحيط ، تح محمد نعيم العرقسوسي، الرسالة لبنان ،ط2005،8 ص 113.
8. ابن منظور لسان العرب ج12، دار صادرا ،بيروت ،د ط ،د ت .

ثانيا كتب :"المصادر والمراجع"

1. إبراهيم قلاتي ،شرح المكودي على ألفية ابن مالك ،دار الهدى (د،ط) ،(د،تا).
2. أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،دط ،1997.

3. أحمد سليمان ياقوت ،ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ط1،1984
4. أحمد عبد النور المالقي ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح احمد الخراط ،مجمع الغة العربية دمشق ،دط ،دت
5. أسعد النادري ،نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ، ط 3،1997
6. أبو البركات ابن الانباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف ج2،دار الفكر بيروت لبنان،دط ،دت
7. أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه ،الكتاب ،تح عبد السلام محمد بن هارون ج 2 مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،دط 1992
8. تقي الدين أبو بكر علي بن محمد الحمودي الأزراري ،خزانة الأدب وغاية الأرب ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،دط

9 ـ تمام حسان:

ـ إجتهادات لغوية ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط1،2007
ـ الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو ،فقه اللغة ،البلاغة)عالم الكتب ،القاهرة ،دط،2000

10ـ جلال الدين السيوطي

ـ الأشباه والنظائر في النحو،ج 1،مجمع اللغة العربية ،دمشق،د ط،1985
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:ج 2 ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ، ط1
ـ الاقترح في علم أصول النحو ،دار البيروتي ،دمشق،ط2،2006

ـ الحاوي للفتاوي في الفقه والتفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون ،تح :عبد اللطيف حسن عبد الرحمان،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان ،ط1، 2000

11ـ ابن جني أبو الفتح عثمان ،الخصائص ج 1،تح :محمد علي النجار ،المكتبة العلمية .دط،دب،د ت

12ـ حسن خميس الملخ نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، دار الشروق ،ط1،2001

13ـ حسن موسى الشاعر، تطور الآراء النحوية عند ابن هشام الأنصاري ، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1994م،.

14ـ خالد بن سليمان بن مهن الكندي ،التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث ، دار المسيرة ،،الأردن ط1،2007،.

15 ـ ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمان بن محمد ،مقدمة ابن خلدون ،تح:عبد الله محمد الدرويش ،دار البخلي ،دمشق ،ط1 ،2004

16ـ رابح بومعزة ،نظرية النحو العربي ورؤيته لتحليل البني اللغوية ،أربد الأردن ،ط1،2011

17ـ الرماني علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ،رسالة منازل الحروف ،تح إبراهيم السامرائي ،دار الفكر عمان ،ط1،دت

18 ـ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن ج 4،تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث القاهرة ،دط ،دت

19ـ شوقي ضيف ، المدارس النحوية ،دار المعارف القاهرة ،ط7 ،د ت

20ـ صلاح راوي، النحو العربي: نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله ، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2003م،.[1].

21ـ عباس حسن ،النحو الوافي ج1،دار المعارف ،مصر ،ط3،دت

22 ـ عبد الفتاح حسن علي البجة ،ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة الفدامى والمحدثين ،دار الفكر ،عمان الأردن، د ط،1998

23ـ عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي ،شرح كتاب الحدود ،تح: المتولي رمضان أحمد الدميري،1988

24ـ علي أبو المكارم أصول التفكير النحوي ،دار غريب ،القاهرة ،ط1،2006

25ـ عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007.

26ـ عبد الله بن حسن العنبكي،الحمل على المعنى في اللغة العربية ،ديوان الوقف السني ،العراق ،ط1،2012

27ـ عمران عبد السلام شعيب ، منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني، الدار الجماهرية، ليبيا، ط1، 1986

28 ـ أبولقاسم الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ،تح مازن المبارك ،دار النفاس ،بيروت ،ط5،1986

29 ـ محمد االأمين بن محمد المختار الشنقيطي ،تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان ،تح سيدمحمد ساراتي،دار الفضيلة ،السعودية ،ط1 ،2005

30 ـ محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير، ج6،، الدار التونسية ن تونس ،دط،1984

31ـ محمد بن أب القلاوي التواتي الشنقيطي ،نظم الأجرومية ،دار تحصيل العلوم ،الجزائر ،ط1 ،2012

32 ـ محمد بن صلاح العثيمين ،شرح نظم الأجرومية ،مكتبة الراشد ،المملكة العربية السعودية ،ط1،2000

33ـ محمد بن عبد الله بن مالك ،متن الألفية المكتبة الش عيبية، بيروت لبنان ،د ط ، دت

33 ـ محمد حسن عثمان ،إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه،ج 3،الرسالة ،القاهرة ،2003

34ـ مـحمد حماسة عبد اللطيف النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)،دار الشرق ،القاهرة ،ط1،2000

35 ـ مـ حمد كمال باش ،التذكرة في قواعد اللغة العربية ،عالم الكتب ،دب،ط2 ،1985

36ـ محمد واصفي، الجدول في اعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامةج9 ،دار الرشيد، دمشق ،ط3 ،1995،.

37ـ محمود عكاشة ،الحمل على اللفظ والمعنى في ضوء القياس على المشهور والنادر ،الأكادمية الحديث للكتاب الجامعي ،القاهرة ،ط1 ،2009

38ـ مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ج 1،تح :عبد المنعم خفاجة ،منشورات الكتب العصرية ،صيدا بيروت ،ط30،1994

39ـ مصطفى رمزي بن الحاج حسن الإنطاكي ،غنية الأريب عن شرح مغني اللبيب ج 4،تح حسين صالح الدبوس وآخرون ،جامعة المرقب ،الجماهيرية اللبية ،دط ،2011

40ـ ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز ،ج ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط1،2001

41 ـ نصر الدين وهابي ، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم (المتبوع منه والمدفوع)،دار سامي للطباعة والنشر ،ولاية الوادي الجزائر ،دط،2016

42 ـ ابن هشام الأنصاري:
ـ مقدمة «الإعراب عن قواعد الإعراب» ، دار الفكر، بيروت، ط1، 1970
ـ حاشية الدُّسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2009
ـ شرح قصيدة بانت سعاد ، تح: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، مصر، ط 2
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح :محمد محي الدين ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط1،1991
ـ شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب ،تح :أبو الفضل عاشور ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان ،ط1،2001
43 ـ أبو علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار النحوي ،الحجة في علل القراءات السبع ،تح: أحمد عادل ، عبد الموجود وآخرون ،ج 4 ،دار الكتب العلمية ،لبنان،ط 1، 2007
44 ـ يحي بن بشير مصري ،شرح الرضي لكافية بن الحاجب ،ج 2،الإدارة العامة لثقافة وانش1996
45 ـ يحي بن محمد أبو زكرياء الشاوي المغربي الجزائري ،ارتقاء السيادة في أصول النحو ،تح :عبد الرزاق عبد الرحمان السعدي ،دار الانبار ، العرق ،ط1،1990،.
46 ـ يوسف عبد الرحمان الضبع ،ابن هشام وأثره في النح العربي ،دار الحديث ،القاهرة ،ط1،1999

ثالثا :مذكرات "الرسائل الجامعية .

1. أمين قادري ،مثارات الغلط الإعرابي من خلال كتاب مغني اللبيب لابن هشام الانصاري ،رسالة ماجستير ،في الدراسات اللغوية النظرية ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الجزائر ،2008 ،
2. زمزم بنت أحمد بن علي تقي ،توجيه الشاهد النحوي في مغني اللبيب تأصيل وتطبيق ومنهج ،أطروحة دكتوراه في النحو والصرف ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،
3. عباس عبد الرؤوف ،علاقة العامل بعمليات الحمل على النظير عند النحاة العرب ،أطروحة دكتوراه ،دراسات لغوية نظرية ، ،2017.
4. عبد الحميد بوترعة ،العلاقات السياقية في المستوى التركيبي عند ابن هشام الأنصاري في" مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "،رسالة ماجستير ،قسم اللغة العربية و آدابها،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2009.
5. محمد رضا عياش ،الجملة النحوية عند ابن هشام من خلال كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، رسالة ماجستير ،كلية الأداب واللغات ،جامعة الجزائر

رابعا:المجلات .

1. رشيد أحمد جراري ،التوهم دراسة في كتاب سيبويه ،المجلة العربية لعلوم الإنسانية ،جامعة الكويت ،العدد66 ،1999.
2. عبد الحميد مصطفى السيد ،اعتراضات ابن هشام الأنصاري عن المعربين في كتابه مغني اللبيب قراءة تاصلية ،المجلة العربية لعلوم الإنسانية :العدد 22 ،الجامعة الهاشمية الأردن ،2004 .
3. قاسم محمد صالح ، الحمل على الجوار المنفصل في النحو ،المجلة الأردنية في اللغة العربية ج3،العدد الثاني ،د ت
4. مجيد خير الله راهي الزاملي ،المجاورة في اللغة العربية ،مجلة كلية التربية ،العدد 7، د ت.

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان :.....

المقدمة .....أ – ج

الفصل الأول:مصطلحات ومفاهيم.....9 –34.

المبحث الأول: الإعراب .....9 – 18

أوّلا:مفهومه لغة واصطلاحا .....9 – 10

لغة 9

اصطلاحا 10

ثانيا: أنواعه .....11 –12

ثالثا: علاماته 12–17

رابعا أقسامه 18

المبحث الثاني :الحمل 19– 29

أوّلا :مفهومه لغة واصطلاحا 19–20

لغة :.....19

اصطلاحا 20

ثانيا :أنواعه 20–26

ثالثا :القياس مفهومه لغة واصطلاحا.وأقسامه .....26–28.

لغة 26

اصطلاحا 27

أقسامه 27

الفرق بين القياس و الحمل 29

المبحث الثالث :النظير 30–34

أولا:مفهومه لغة واصطلاحا 30

لغة 29

اصطلاحا 30

ثانيا :أشكاله 30–31

ثالثا: مصطلحات نحوية أخرى 31–32

العامل النحوي 31

ـ مفهومه لغة واصطلاحا ظظ31

ـ أقسامه 31

العلة النحوية 32

ـ مفهومها لغة واصطلاحا 32

ـ أقسامها 32

*خلاصة الفصل 34

الفصل الثاني :صور من الإعراب بالحمل على النظير من القرآن الكريم.....37ـ59

المبحث الأول :مفهوم الحمل على النظير وأهميته 37

أوّلا:مفهوم الحمل على النظير 38ـ39

ثانيا:مصطلحات مقاربة لمصطلح الحمل على النظير 38ـ39

ثالثا: أهميته 40- 41

المبحث الثاني:أنواع الحمل على النظير ومظاهره 42-46

.أوّلاً :الحمل على النظير في اللفظ مفهومه ومظاهره 42

مفهومه 42

مظاهره .....42..ـ...43

ثانيا: الحمل على النظير في المعنى مفهومه ومظاهره ..... 43ـ 46..

مفهومه .....44...

مظاهره 44

ثالثا :الحمل على النظير في اللفظ والمعنى معا .مفهومه ومظاهره .....45.

مفهومه 45

مظاهره 45-46

المبحث الثالث: صور من الإعراب بالحمل على النظير في القرآن الكريم 47 58

*خلاصة الفصل 59

الفصل الثالث نماذج من الإعراب بالحمل على النظير في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.....62...-....98

62المبحث الأول :ابن هشام وكتابه مغني اللبيب .....62 - 74

أولا:التعريف بابن هشام :.....62-70

ثانيا:التعريف بكتاب مغني اللبيب :.....74-70

المبحث الثاني: نماذج من الإعراب بالحمل على النظير في كتاب مغني اللبيب :.....98-.75

*خلاصة الفصل :.....98

الخاتمة 101-100

قائمة المصادر والمراجع :.....109-103

فهرس الموضوعات :.....110